مجلة
كلية الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (٧٨) صيف ٢٠١٦

مجلة الكلية مجلة عملية محكمة ربع سنوية تقوم بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة اللغوية والأدبية والإنسانية . والدعوة مفتوحة أمام الباحثين من سائر أنحاء العالم العربي للمساهمة ببحوثهم الأكاديمية والتنموية.

قواعد النشر :

١- يقر الباحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخرى للنشر .
٢- يتراوح طول البحث المقدم للنشر بين عشرين صفحة وستين صفحة ومازاد عن ذلك يعامل بسعر الصفحة .
٣- يقدم الباحث بحثه باللغة العربية أو الإنجليزية أو بالعكس وأن يقدم ملخصاً لبحثه في حدود خمسة عشر سطراً باللغة الإنجليزية أو العربية.
٤- تقدم الأعمال إلى المجلة مكتوبة على الكمبيوتر ومصحوبة بإسطوانة مرنة تمهيداً لعرض البحث على أحد المحكمين المرموقين في التخصص الدقيق وأن يكون رأيه ملزماً ، وفي حالة اختلاف الرأي يعرض الباحث على محكم آخر .
٥- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات بالحبر الصيني على ورق ورسن قابل للإستنساخ المباشر .
٦- يعتبر البحث المنشور في المجلة معبراً عن رأي كاتبه فقط .
٧- لاترد أصول الأعمال المقدمة للمجلة سواء أقبلت للنشر أو لم تقبل .
٨- هذه الأبحاث العلمية بما فيها من آراء تعبر عن أصحابها .
٩- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بتكاليف النشر إلى الأستاذ الدكتور وكيل الكلية للدراسات العليا ونائب رئيس التحرير على العنوان التالي :

كلية الآداب – جامعة الزقازيق

تليفون : ٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١

http://www.Arts@ Zu.edu.eg

مجلة كلية

مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ — ١٩٨٧م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

عبـــد الله عسكر

عميد الكلية

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

هناء زكريا على

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

فريدة النجدى

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الفتاح عوض

سكرتير التحرير

مستشارو التحرير

أ.د . عثمـــان محمـــد عثمـــان

أ.د . فريدة محمـــود النجـــدى

أ.د . طـــــارق زكريـــــا

أ.د . حســـــن حمـــــاد

أ.د. إبـــــراهيم المســـــلمى

أ.د . أحمـــد صـــلاح الـــدين

أ.د . عبـــد الـــرحمن بشـــير

أ.د . إبـــــراهيم عـــــودة

أ.د. عواطـــــف صـــــالح

افتتاحية العدد

يسر أسرة تحرير مجلة كلية الآداب- جامعة الزقازيق أن تقدم العدد ٧٨ صيف ٢٠١٦ وهو عدد ثري من حيث الموضوعات المتنوعة والتي تعكس جهد محمود للسادة الباحثين عن المعرفة والبحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية.

ففي اللغة العربية، هناك ثلاثة أبحاث، أولها بعنوان: "أصداء مأساة البوسنة والهرسك في شعر الدكتور/ محمد الغرباوي"، للدكتور/ محمد فتحي الأعصر، وهو ينتمي لما يطلق عليه أدب المحن والنكبات والمآسي، وكيفية تناول محمد الغرباوي لتلك المأساة الإنسانية هادفاً بذلك إيقاظ الضمير العالمي، أما البحث الثاني تحت عنوان: " اللام الفارقة بين الأصالة والاختراع" للدكتور عبد العزيز أحمد البجادي ويدرس إشكالية لام الابتداء ودخولها علي الجملة الفعلية، والبحث الثالث يتناول لفكرة "قضية السرقات الشعرية في كتاب الوافي في تنظيم القوافي لأبي البقاء الرندي: دراسة نقدية مع مقاربة لتحقيق النص للدكتور/ محمد عبد الله عباس الشال؛ ويعرض لقضية السرقات الشعرية وأهميتها في النقد الأدبي ودراسة الرواية لرواية الرندي النقدية التي هدفت إلي تعليم النشء قواعد الشعر الأندلسي.

أما اللغة الفرنسية، فلها نصيب ببحث بعنوان: "شعر فاليري لاريو والبحث عن الذات" للدكتور/ أحمد الحلوجي، ويدرس لشعر لاريو الملئ بالشخصيات الخيالية والتي تعكس فكرة الأنا الشعرية والأنا الفكرية لهذا الكاتب الكبير، ويمر بحثه عن الذات أولاً بالحنين لمرحلة الطفولة ولذكريات الماضي.

وفي مجال الدراسات التاريخية، نجد ثلاثة أبحاث، اثنان في مجال التاريخ الحديث وآخر في فرع التاريخ الوسيط. بالنسبة لفرع التاريخ الحديث يأتي البحث الأول للدكتور/ حسن بن عبد الله الأسمري وعنوانه: "الملك فيصل بن عبد العزيز في الصحافة العالمية في السنة الأولي من حكمه ١٩٦٤-١٩٦٥" وهي دراسة تاريخية صحفية لكل ما كتب عن الملك فيصل بن عبد العزيز بعد أن اعتلي عرش المملكة العربية السعودية في الأخبار والمقالات والتحقيقات الصحفية والمقابلات والحوارات التي أجراها الباحث لتغطية السنة الأولى من حكم الملك فيصل، أما البحث الثاني فهو للدكتور/ نايف بن علي السنيد وعنوانه: "دخول منطقة الجوف نفوذ إمارة آل رشيد ١٢٥٣-١٢٦٩هـ/ ١٨٣٨-١٨٥٣م"، ويدرس البحث التاريخ السياسي لمنطقة

الجوف والوضع السياسي بها وكيف أصبحت تتبع إدارياً لنفوذ إمارة آل رشيد في حائل وكذلك لأهم الأحداث التي وقعت في تلك الفترة في منطقة الجوف.

ويأتي بحث الدكتورة/ ياسمين كامل سليم بن صالح تحت عنوان: "الرحالة الغربيون واستكشاف شبه الجزيرة العربية" لما لها من مكانة بين الشرق والغرب وأوربا، وتهدف الرحلات إلى ترك سجلات هامة في شتى مجالات المعرفة قام بها الرحالة وتركها كتراث إنساني عظيم.

وللدراسات الإعلامية نصيب كبير في هذا العدد/ حيث نجد أربعة أبحاث أولها يتناول لفكرة: "استخدام الريفيات العاملات في محافظة الشرقية لموقع التواصل الاجتماعي (Facebook) والإشباعات المتحققة منه" دراسة مسحية للدكتور/ عبد الحكم أبو الحطب وتهدف الدراسة إلى كشف الأسباب التي تدفع الريفيات العاملات بمحافظة الشرقية للجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي والنتائج المستخلصة، وتؤسس الدراسة علي منهج المسح الإعلامي للعينة المستهدفة، أما البحث الثاني فيأتي تحت عنوان: " ممارسو العلاقات العامة والإعلام الجديد. دراسة مقارنة بين إدارتي العلاقات العامة في جامعة الملك سعود وجامعة سانديا غو الحكومية للدكتور/ علي بن ديكل العتري ويدرس المشكلات التعامل المؤسسي مع وسائل الإعلام وفهم ممارسي العلاقات العامة لهذه الوسائل الجديدة لمواكبة التطور السريع في مجال العلاقات العامة، أما البحث الثالث فهو للباحثة إسراء السيد هشام وعنوانه: "دور برامج الداعيات بالقنوات الفضائية العربية في تزويد المرأة المصرية بالمعرفة الدينية (دراسة تطبيقية)"، ويأتي البحث الرابع تحت عنوان: "تقييم النخبة لمعالجة القنوات الفضائية لأحداث ثورة ٢٥يناير دراسة ميدانية علي عينة من النخبة المصرية" للباحثة/ حنان يسري عبد اللطيف نصار.

ونجد هذا العرض لمحتويات العدد، نسأل الله العلي القدير أن يوفق السادة الباحثين الذين وثقوا في هذه المجلة الغراء، ونتوجه بخالص الشكر إلى أساتذتنا الأفاضل الذين قاموا بتحكيم تلك الدراسات وإبداء ملاحظاتهم عليها، لوضعها تحت أعين الباحثين عن المعرفة في مجال العلوم الإنسانية.

أ.د/ **هناء زكريا علي**

نائب رئيس مجلس الإدارة

ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

أسماء السادة الأساتذة محكمي هذا العدد وفقا للترتيب الأبجدي

أ.د/ إبراهيم المسلمي

أ.د/ حماده محمود إسماعيل

أ.د/ رأفت الشيخ

أ.د/ علي السيد إبراهيم عجوة

أ.د/ غراء حسيني مهنى

أ.د/ فوزي سعد محمد عيسى

أ.د/ قاسم السيد قاسم

أ.د/ محمد السيد سليمان العبد

أ.د/ محمود حسين إسماعيل

أ.د/ محمد يونس عبد العال

المحتويات

تقييم النخبة لمعَالجة القنوات الفضائية العربية لأحداث ثورة ٢٥ يناير
الباحثة/ حنان يسري عبد اللطيف نصار ١
دور برامج الداعيات بالقنوات الفضائية العربية في تزويد المرأة المصرية بالمعرفة الدينية
الباحثة/ اسراء السيد هشام ٢٩
ممارسو العلاقات العامة والإعلام الجديد "دراسة مقارنة بين إداريّ العلاقات العامة في جامعة الملك سعود وجامعة سانديا غو الحكومية"
د. علي بن ديكل العتزي ٥٣
الملك فيصل بن عبد العزيز في الصحافة العالمية في السنة الأولى من حكمه ١٩٦٤م/ ١٩٦٥م
د. حسن بن عبد الله الأسمري ٨٩
قضية السّرقات الشّعرية في كتاب "الوافي في نظم القوافي" لأبي البقاء الرُّندي
د. محمد عبد الله عباس الشال ١٣٩
استخدام الريفيات العاملات في محافظة الشرقية لموقع التواصل الاجتماعي (Facebook) والإشباعات المتحققة منه
د. عبد الحكم أبو حطب ١٨١
اللَّامُ الفَارِقَةُ بَيْنَ الأَصَالَةِ والِاخْتِرَاعِ
د. عبد العزيز بن أحمد البجادي ٢٥٣
أصداءُ مأساة البُوسنةِ والهَرْسِك في شعر الدُّكتور/ مُحمَّد الغَرَبَاوي
د. محمد فتحي عبد الفتاح الأعصر ٢٧٩
الرَّحَّالَةُ اَلْغَرْبِيُّونَ وَاسْتِكْشَافُ شِبْهِ الجَزِيْرَةِ العَرَبِيَّةِ
د. ياسمين كامل سليم ٣١٧
دخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد (١٢٥٣-١٢٦٩هـ/ ١٨٣٨-١٨٥٣م)
د. نايف بن علي السنيد ٣٤٥
La poésie de Valery Larbaud et la quête de soi
Ahmed El-Halwagui.....1

دخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد

(١٢٥٣-١٢٦٩هـ/ ١٨٣٨-١٨٥٣م)

د.نايف بن علي السنيد الشراري

جامعة الجوف

مـقـدمـة

إن دراسة التاريخ السياسي لمنطقة الجوف في العصر الحديث تعد محاولة لكشف الغموض عن موضوعات لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث، وهي تسليط للضوء على جانب مهم من جوانب التاريخ السعودي في شمالي الجزيرة العربية، فبعد وصول نفوذ الدولة السعودية الثانية إلى منطقة الجوف سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، بعدما استتب الأمر للإمام تركي بن عبدالله في منطقة نجد، أرسل إليه أمير الجبل ونواحيه- في ذلك الوقت- صالح بن عبدالمحسن ابن علي[١]، وفداً يترأسه عيسى بن علي[٢]، فبايعوه على السمع والطاعة.[٣]

وهذا يدل على أن منطقة الجوف- التابعة إداريًا لإمارة حائل- دخلت في نفوذ الدولة السعودية الثانية طواعية منذ وقت مبكر جداً.

وتتحدث هذه الدراسة عن الوضع السياسي في منطقة الجوف خلال إمارة آل علي في حائل والأحداث المتتالية التي أدت إلى وصول أسرة آل رشيد إلى الحكم في حائل، ثم حملة الأمير عبدالله ابن رشيد على المنطقة سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٨م، وكذلك حملة ابنه الأمير طلال سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م، والكيفية التي تمت خلالهما هاتان الحملتان على منطقة الجوف، وأبرز الأحداث التي وقعت خلال تلك الحملتين العسكريتين وأهم نتائجهما على منطقة الجوف.

ومنطقة الجوف- خلال تلك الفترة- تمثل مسرحا لصراع أهم القوى السياسية في شمالي الجزيرة العربية، وبالتالي فإن الحديث عنها يعد حديثا عن تاريخ شمالي الجزيرة العربية ككل.[٤]

---

[١] صالح ب.ن عبدالمحسن ابن علي: هو الأمير صالح بن عبدالمحسن بن فايز بن علي آل علي، أمير جبل شمر في عهد الإمام تركي بن عبدالله، واستمر حتى عزله الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م ووضع مكانه الأمير عبدالله بن علي آل رشيد. الظاهري: أبو عبدالرحمن بن عقيل، آل الجرباء في التاريخ والأدب، ط١، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٤٧.

[٢] عيسى بن علي: هو عيسى بن علي بن عبدالمحسن بن فايز بن علي آل علي. وقد ذكره ابن بشر بلقب رئيس جبل شمر على اعتبار ما سيكون فيما بعد ابن بشر: عثمان بن عبدالله (ت١٢٩٠هـ)، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، ط٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٢، ص٦٣؛ الظاهري: آل الجرباء..، ص٤٤.

[٣] ابن بشر: عنوان المجد..، ج٢، ص٦٣، ١٢٢؛ العثيمين: عبدالله الصالح (دكتور)، نشأة إمارة آل رشيد، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص١٤؛ ولتفاصيل أكثر عنه أنظر؛ الظاهري: آل جرباء..، ص٤١-٤٦.

[٤] يستثنى من ذلك منطقة حائل. (الباحث).

وتحاول هذه الدراسة قياس سياسة توازن القوى المحلية المتواجدة في شمالي الجزيرة العربية خلال تلك الفترة وانعكاساتها الداخلية على مجتمع الجوف.

كما تسلط الضوء على الكيفية التي من خلالها أصبحت منطقة الجوف تتبع إداريًا لنفوذ إمارة آل رشيد في حائل، والأسباب التي أدت إلى ذلك وفي مقدمتها قرب المنطقة الجغرافي من إمارة آل رشيد.

إلى غير ذلك من الأحداث المهمة التي وقعت خلال تلك الفترة في منطقة الجوف وكان لها أثرها في الجزء الشمالي من الجزيرة العربية ككل، مما سيأتي بيانه مفصلا في ثنايا هذه الدراسة إن شاء الله.

- **التعريف بمنطقة الجوف:**

الجوف في اللغة هي المنخفض من الأرض، فأرضها منخفضة عما حولها[٥]، وهو اسم أُطلق قديماً على مدينة دومة الجندل، ويطلق اليوم على كامل المنطقة، ويعتقد الباحث أن تسمية الجوف جاءت مع قبائل آل عمرو الطائية، فقد ذكر ياقوت الحموي: أن هذه القبيلة نزلت دُومة الجَندل في القرن الرابع الهجري، فأصبحت المنطقة تعرف بـ(جوف آ ل عمرو)[٦]، ورد ذكرها في كثير من الكتب التاريخية والجغرافية، وفي أشعار بعض كبار الشعراء مما يدل على المكانة التي تحتلها هذه المنطقة كبوابة شمالية للجزيرة العربية.[٧]

---

[٥] ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٤٨٩.

[٦] وكان أبناء عمومة آل عمرو ينزلون (جوف طريب). ياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص٢١٧؛ ابن منظور: المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة، إمارات: (حايل، الجوف، تبوك، عرعر، القريات)، ط١، دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج١، ص٣٥٩-٣٦٠.

[٧] الواقدي: أبو عبدالله محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)، كتاب المغازي، تحقيق الدكتور مارسن جونس، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج١، ص٤٠٢-٤٠٤، ج٢، ص٥٦٠-٥٦١؛ ابن خرداذبه: أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت٢٧٢هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م، ص١٢٩؛ المتنبي: أحمد بن الحسين بن حسن (ت ٣٥٤هـ)، ديوانه، تحقيق عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج١، ص١٦٣-١٦٤.

وتقع منطقة الجوف في أقصى شمالي المملكة العربية السعودية، بين منطقة الحدود الشمالية ومنطقة تبوك، شمال منطقة حائل، بين خطي طول ٤٢/٣٧ شرقًا ودائرتي عرض ٣٢/٢٩ شمالاً.[٨]

ومنطقة الجوف اليوم: هي إحدى المناطق الشمالية للمملكة العربية السعودية، وتتكون من مدينة (سكاكا) مقر الإمارة والعاصمة الإدارية للمنطقة، ومحافظة القريات فئة (أ)، ومحافظة دومة الجندل فئة (أ)، ومحافظة طبرجل فئة (ب)، والعديد من المراكز والهجر.[٩] وفيما يلي تعريف موجز بأهم مدن منطقة الجوف حاليًا.

أولاً– مدينة سكاكا:

تقع في الطرف الشمالي للنفود الكبير، عند خط العرض ٣٠ شمالاً وخط الطول ٤٠ شرقاً، وهي مقر إمارة المنطقة منذ عام ١٣٥١هـ/١٩٣٣م.[١٠]

ثانياً– دُومة الجندل:

تقع جنوب غرب مدينة سكاكا بحوالي ٥٢كم في منخفض تحف به الآكام الحجرية المرتفعة عند خط العرض ٢٩ شمالاً وخط الطول ٣٩ شرقاً، سميت بذلك لكون حصنها مبني من حجارة الجندل[١١]، وكانت العاصمة الإدارية للمنطقة حتى عام ١٣٥١هـ، وهي ذات تاريخ موغل جداً، عرفت باسم الجوف، وعقدة الجوف[١٢]، وجوف آل عمرو، ونقرة الجوف.[١٣]

---

[٨] دارة الملك عبدالعزيز؛ هيئة المساحة الجيولوجية السعودية: موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، ط١، الدارة، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٢، ص٤٤٠.

[٩] وزارة الداخلية: وزارة الداخلية.. النشأة والتطوير، ط٢، مطبعة وزارة الداخلية، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص٢٢٣. (بتصرف).

[١٠] الجاسر: حمد، في شمال غرب الجزيرة "نصوص، مشاهدات، انطباعات"، ط٢، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٥٤٢. ولتفاصيل أكثر عن مدينة سكاكا أنظر؛ مفضي: عارف (دكتور)، الجوف.. سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

[١١] الجاسر: في شمال غرب الجزيرة، ص٥٣٣.

[١٢] عقدة الجوف: العقدة هي المرعى، قال ياقوت الحموي: العقدة هي الأرض كثيرة النخل. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص١٥٢.

وقد ذكر المتنبي هذا المسمى في قوله:

وجابت بسيطة جوب الرداء بين النعام وبين المها

إلى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجراوي بعض الصدا

ثالثاً– القُريّات:

تقع في أقصى شمالي المملكة العربية السعودية عند خط العرض ٣١ شمالاً وخط الطول ٣٧ شرقاً[١٤]، وهي إحدى محافظات المنطقة، والمنفذ الشمالي للمملكة العربية السعودية.

وكانت تعرف قديما باسم (النبك)[١٥]، وكان النبك مورداً من موارد المنطقة وبجانبه نخلة طويلة فأطلق عليه اسم (النبك أبو نخلة).[١٦]

وفي سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م انتقلت إليها إمارة منطقة القريات[١٧]، وأصبحت منذ ذلك الحين هي العاصمة الإدارية للمنطقة حتى صدر نظام المناطق[١٨] سنة ١٤١٤هـ القاضي بتحويل مناطق المملكة العربية السعودية إلى ثلاث عشرة منطقة بدلاً من أربع عشرة، فتم تحويلها إلى محافظة فئة (أ) تتبع إمارة منطقة الجوف.[١٩]

ولاح لها صورٌ والصباح ولاح الشغور لها والضحا.المتنبي: ديوانه، ج١، ١٦٣.

[١٣] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٤، ص ١٥٢؛ ابن بشر: عنوان المجد، ج١، ص٢٠٨. ولتفاصيل أكثر عن مدينة دومة الجندل أنظر؛ بن جنيدل: سعد بن عبدالله، بلاد الجوف أو دومة الجندل "بحوث جغرافية، تاريخية، اجتماعية، أدبية"، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

[١٤] القثامي: حمود بن ضاوي(دكتور)، شمال الحجاز، ط٣، مطابع العصر الحديث، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ج١، ص٢٦٤.

[١٥] النَّبْك : جمعه (نُبُك) و(نِبَاك)، ويطلق على روابي الرمال الجرعاء، وكل ما ارتفع عن الأرض. ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص١٣٠. ويطلق هذا المسمى على مواضع عدة داخل الجزيرة العربية، والمقصود به هنا: المورد الواقع في أعلى وادي السرحان، والمعروف اليوم بـ(محافظة القريات). ولتفاصيل أكثر انظر؛ الجاسر: المعجم الجغرافي...، ج٣، ص١٣١٣.

[١٦] السنيد: نايف بن علي، محافظة القريات "دراسة إقليمية"، (د.ن)، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص٦٧.

[١٧] استعاد الملك عبدالعزيز إمارة منطقة القريات بموجب اتفاقية حدَّة، التي تم توقيعها مع بريطانيا في يوم الإثنين ١٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ، الموافق للثاني من نوفمبر ١٩٢٥م، حيث نصَّت المادة الأولى منها على أن منطقة القريات ووادي السرحان تتبع لحكم الملك عبدالعزيز. صحيفة بريد الحجاز: عدد(٥٦)، س٢، الأحد ٢٧ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ، الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٢٥م، ص٢؛ صحيفة أم القرى: عدد(٦٠)، س٢، الجمعة ٦ شعبان ١٣٤٤هـ، الموافق ١٩ فبراير ١٩٢٦م، ص٢.

[١٨] نظام المناطق: هو النظام الصادر بالأمر الملكي رقم(٦١١٦)، وتاريخ ١٩ربيع الثاني ١٤١٤هـ، المؤيد لقرار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم(١/ب/٥٦٥٣)، وتاريخ ١٦جمادى الأولى ١٤١٤هـ، القاضي بتحويل مناطق المملكة العربية السعودية إلى ثلاث عشرة منطقة بدلاً من أربع عشرة. وزارة الداخلية: وزارة الداخلية.. النشأة والتطوير، ص٢٢٣.

[١٩] وزارة الداخلية: المصدر نفسه والصفحة.

رابعاً– طبرجل[٢٠]:

تقع على الطريق الذي يربط بين محافظة القريات ومدينة سكاكا، عند خط العرض ٣٠ شمالاً وخط الطول ٣٨ شرقًا.[٢١]

والحدود المكانية لموضوع الدراسة هي حدود منطقة الجوف خلال الفترة التي نتحدث عنها (١٢٥٣-١٢٦٩هـ/١٨٣٨-١٨٥٣م)، والتي تشمل: (دومة الجندل وسكاكا) دون قريات[٢٢] وادي السرحان[٢٣]، وبالتالي؛ فإن الأحداث التي تتناولها هذه الدراسة بلفظ الجوف تتعلق بهاتين المدينتين التاريخيتين فقط.

---

[٢٠] تسمية طبرجل جاءت من واقعها التضاريسي، فهي تعد مطبًّا (مستقرًا) للرِّجل (التلاع)، ومن هنا وصفت بأنها (مطب الرِّجل) فدرجت على ألسنة الناس (طبرجل). (الباحث). ولتفاصيل أكثر عن مدينة طبرجل أنظر؛ الصبيحة: عبدالكريم محمد، طبرجل.. ماضٍ عريق وحاضر مزدهر ومستقبل واعد، مطابع الشروق، الرياض، ١٤٣٠هـ.

[٢١] الجاسر: المعجم الجغرافي...، ج٢، ص٨٢٢.

[٢٢] القُريّات: بضم القاف جمع قُريّة، تصغير قرية، وهو اسم جامع لقرى وادي السرحان التي هي: (كَافْ) قاعدة القريات، و(إِثْرَة) التي تعد هي ثاني هذه القُرَيَّات، و(الوِشْوَاش)، و (العُقَيْلَة)، و (الأُخَيْضِرْ). ولتفاصيل أكثر أنظر؛ الجاسر: المعجم الجغرافي...، ج١، ص٤٠-٤٢؛ ج٣، ص٩٩٣، ١١٣١، ١٣٦٥.

[٢٣] وادي السرحان: منخفض كبير في شمالي المملكة العربية السعودية تصب فيه مجموعة أودية، ولعل من أقدم النصوص المنشورة التي تتحدث عنه هي عند؛ بالجريف: وليام جيفورد، وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢-١٨٦٣م)، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١م، ج١، ص٣٤-٣٨.

موقع وحدود منطقة الجوف خلال فترة الدراسة[٢٤]

– أهمية منطقة الجوف بالنسبة لإمارة حائل:

هناك أسباب عدة تقف وراء حرص إمارة حائل الشديد على أن تكون تبعية منطقة الجوف لها، وعلى الاهتمام الكبير الذي حظيت به منطقة الجوف من قبل أمراء حائل، يأتي في مقدمتها: أهمية منطقة الجوف التي تبرز من خلال أوجه عدة من أهمها ما يلي:

١- الأهمية الإستراتيجية: المتمثلة في وسطية موقع منطقة الجوف الجغرافي في أقصى شمالي الجزيرة العربية وتميزه، مما أهلّها لتكون حلقة وصل فيما بين الجزيرة العربية وبلاد الشام،

[٢٤] بندقجي: حسين حمزة، أطلس المملكة العربية السعودية، دار جامعة اكسفورد، إنجلترا، ١٣٩٨هـ، ص٤.

كما أن موقعها الحدودي ومجاورتها للعراق وشرقي الأردن، وقربها من سوريا وفلسطين أمرٌ أكسبها أهمية إستراتيجية كبرى وجعل منها منطقة تنافس سياسي بين عدة قوى محلية.

٢- الأهمية السياسية: المتمثلة في أن منطقة الجوف هي الأبرز سياسيًا في شمالي الجزيرة العربية[٢٥]، وتكاد تكون هي المنطقة الشمالية الوحيدة التي تشهد حراكًا سياسيًا خلال فترة الدراسة.

٣- الأهمية الاقتصادية: المتمثلة في سوق دومة الجندل[٢٦]، وزكاة الحاضرة والبادية[٢٧] في المنطقة، والطرق التجارية التي تمر بها.[٢٨]

٤- الأهمية الاجتماعية: المتمثلة في وجود روابط اجتماعية فيما بين سكان منطقة الجوف وسكان منطقة حائل، ووجود هجرات من وإلى (حائل- الجوف).[٢٩]

٥- الأهمية التاريخية: حيث أثبتت الأحداث التاريخية أن منطقة الجوف هي مفتاح الشمال لحائل، وتكاد تشكل معها وحدة جغرافية.[٣٠]

- علاقة الأمير عبدالله ابن رشيد بمنطقة الجوف:

تعود بداية علاقة مؤسس إمارة آل رشيد الأمير عبدالله ابن رشيد بمنطقة الجوف إلى ما قبل نشأة إمارة آل رشيد، وذلك خلال فترة الصراع المحلي على الحكم في حائل، والتي كانت بين

---

[٢٥] يستثنى من ذلك منطقة حائل. (الباحث).

[٢٦] سوق دومة الجندل: من أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، له شهرة عظيمة، وكان يعقد في أول يوم من شهر ربيع الأول من كل سنة. ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، كتاب المحبر، تحقيق الدكتورة إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت)، ص٢٦٤.

[٢٧] تكون زكاة الحاضرة على النخيل المنتشر في منطقة الجوف وذات السمعة الشهيرة، في حين تكون زكاة البادية على الإبل والماشية. (الباحث).

[٢٨] فالين: جورج أوغست، صور من شمالي جزيرة العرب في القرن التاسع عشر، ترجمة سمير سليم شبلي، مراجعة يوسف إبراهيم يزبك، أوراق لبنانية، بيروت، ١٩٧١م، ص٥٦.

[٢٩] من أمثلة الروابط الاجتماعية مع حائل: (رمالات حي الجرعاوي وبعض أسر حي الدرع). فالين: صور من شمالي جزيرة العرب...، ص٤٨، ٥١.

[٣٠] بن صالح: ياسمين كامل سليم، جغرافية منطقتي الجوف وحائل في كتابات الرحالة الغربيين خلال الفترة من (١٣٣٤-١٣٦٤هـ/ ١٨٤٥-١٩١٥م)، دراسة في الجغرافيا التاريخية، استكمالا للحصول على درجة الماجستير، كلية التربية للبنات، إشراف د. حسن عبدالعزيز أحمد، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٨٤-٨٦.

آل رشيد وآل علي[٣١] في الفترة (١٢٣٥-١٢٤٩هـ/١٨٢٠-١٨٣٣م)، ونتيجة لذلك الصراع؛ فإن عبدالله ابن رشيد خرج من مدينة حائل، وتختلف المصادر في الوجهة التي خرج إليها والطريق الذي سلكه وفق ما يلي:

١- يذكر بالجريف (Palgrave) أن عبدالله ابن رشيد توجه في البداية إلى الجوف، ثم غيَّر وجهته إلى وادي السرحان، حيث هاجمته قبيلة عنزة فأصيب بجروح بالغة وساعده تاجر سوري في الاختفاء حتى شفي من جروحه، فتوجه إلى الرياض.[٣٢]

٢- يذكر هوبير (HUBER) أن عبدالله ابن رشيد وأخوه عبيد هربا إلى جبل أجا[٣٣]، ومنه إلى العراق حيث أقاما عامين هناك، ثم توجه عبدالله إلى الرياض.[٣٤]

٣- يذكر موسيل (MUSIL) أن عبدالله ابن رشيد توجه نحو جبّة[٣٥]، ثم إلى قبيلة الفدعان[٣٦]، ثم إلى العراق حيث أقام هناك مع آل جرباء[٣٧].[٣٨]

٤- يذكر ضاري الرشيد أن أمير حائل الأمير صالح بن عبدالمحسن[٣٩] نفى عبدالله ابن رشيد عن حائل، فتوجه عبدالله ابن رشيد إلى العراق.[٤٠]

---

[٣١] يعود نسب آل رشيد وآل علي إلى جعفر من عبدة من قبيلة شمر. الرشيد: ضاري بن فهيد (ت ١٣٣١هـ)، نبذة تاريخية عن نجد، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص٦٠، ١٤٧؛ العثيمين: نشأة إمارة آل رشيد، ص١٩.

[32] Palgrave, W.G. Narrative of a year"s Journey through central and Eastern Arabia (1862-1863), London, 1865, 1, PP.120-122.

بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها، ج١، ص١٥١-١٥٢.

[٣٣] جبل أجا: يقع غرب مدينة حائل، ويمتد طوله حوالي ١٢٠كم من الشمال إلى الجنوب، وعرضه حوالي ٢٥كم، ويعرف قديمًا باسم (منّاع) كناية عن منعته، يحوي الكثير من القرى والعيون والوديان. العريفي: فهد العلي، حائل.. سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص٥٦.

[34] Huber، Charles. (1888) Journal d،un voyageen Arabie (1883-1884), Paris،1885, PP. 151-152.

[٣٥] جبّة: بلدة تقع في شمال غرب مدينة حائل بحوالي ١١٠كم وتحيط بها رمال النفود. ولتفاصيل أكثر أنظر؛ الهذال: عاشق بن عيسى، جبة.. سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

[٣٦] الفدعان: من قبيلة عنزة. الجاسر: حمد، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، دار اليمامة والنادي الأدبي، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ج٢، ص٦١٤.

[٣٧] آل جرباء: هم زعماء قبيلة شمر، وكانوا رؤساء الجبل قبل إمارة آل علي، رحلوا عن نجد إلى العراق سنة ١٢٠٥هـ. الظاهري: آل جرباء في التاريخ والأدب..، ص٢٠، ٥٠.

[38] Musi,، A, Northen Negd, New York: American Geogrphical Socierty, 1928, P. 237.

[٣٩] صالح بن عبدالمحسن: هو الأمير صالح بن عبدالمحسن بن فايز بن علي آل علي، أمير جبل شمر في عهد الإمام تركي بن عبدالله، واستمر حتى عزله الإمام فيصل سنة ١٢٥٠هـ ووضع مكانه الأمير عبدالله بن علي آل رشيد. الظاهري: آل الجرباء...، ص٤٧.

وفي موضع آخر يقول: أن عبدالله وإخوته توجهوا إلى العراق بطلب من أبيهم الذي خشي أن يثوروا على أبناء عمومتهم آل علي حكام حائل في ذلك الوقت فتقع بينهم الفتنة.[٤١]

والحقيقة أن طريق وادي السرحان من حائل يكون عبر الجوف، وبهذا فرواية بالجريف تؤيد مرور عبدالله ابن رشيد بالجوف على الرغم من محاولة العثيمين التقليل من احتمالية وقوع ذلك وقوله أن هذه القصة يغلب عليها طابع الخرافة.[٤٢]

أما الروايات المحلية في منطقة الجوف فتؤكد قدوم عبدالله ابن رشيد وأخوه عبيد وبعض أفراد أسرتهما إلى الجوف، ويتداول أهالي الجوف قصيدة لمفضي العطية[٤٣] يُذكِّر فيها ابن رشيد بمواقف أهل الجوف معه ومعروفهم الذي صنعوه له، فيقول:

يا راكب من عندنا فوق مقران متخيرة من بين هجن مطيعة
الصبح مدت من مناخة سهيان[٤٤] والعصر بالنقرة بسوق البديعة
تلقى عيال كنهم صف عقبان في ربعة عند أخو ترفة وسيعة
إن نشدوك عن جوفنا ويش ما كان الجوف صارت به أمور شنيعة
كد بعبدالله غدا درب دخان ولا عاش من ضيّع لفاعل صنيعه
انشد منيرة[٤٥] يوم فيك الدهر خان يوم إن عيلاتك مع الناس ضيعة
ياما خذيت بضلعنا وقت مقطان لما غدت لأخوان نورة وسيعة[٤٦]

---

[٤٠] الرشيد: نبذة تاريخية..، ص٦٢.

[٤١] نبذة تاريخية عن نجد، ص٦٤.

[٤٢] نشأة إمارة آل رشيد، ص٢٤. ويبدوا أن مضاوي الرشيد تأثرت برأي الدكتور العثيمين، لذا فهي تعدها أسطورة. السياسة في واحة عربية.. إمارة آل الرشيد، ط٢، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٥٢.

[٤٣] هو مفضي بن عطية الضويحي. ولتفاصيل أكثر أنظر؛ الكريع: فايز بن عوده المحيسن، مناقب بعض المناعير النشامى بالجوف، ط٢، مؤسسة المدينة، جدة، ١٤٢٦هـ، ص٧٨.

[٤٤] سهيان بن لحيد بن مطيلق الضويحي. الكريع: مناقب بعض المناعير النشامى..، ص١٦٩.

[٤٥] هي منيرة بنت عبدالرحمن بن جبر الجبر الرشيد، زوجة الأمير عبدالله ابن رشيد المرافقة له أثناء جلائه عن مدينة حائل. الرشيد: السياسة في واحة عربية..، ص٢٠١.

[٤٦] آل كريع: عبدالرحمن بن عطا الشايع، هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف مع أبحاث في التاريخ والجغرافية والآثار، المطابع الأهلية، الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٢، ص٢٥٦.

وهناك قصيدة مطوّلة منسوبة إلى عبدالله ابن رشيد يصف فيها رحلته ومعاناته والطريق الذي سلكه، وفيها ما يدل على قدومه لمنطقة الجوف ولمدينة سكاكا تحديدًا، والتي جاء في مطلعها قوله:

قل هيه ياللي لي من الناس ودَّاد ما ترحمون الحال يا عزوتي ليه

ومما ورد فيها قوله:

جينا لناس للطويلات روَّاد بالجوف سادوا وهزموا من طمع فيه

نبغى نقارب من هل الجوف خلاد وندعي عسى إن الوبل يسقي مفاليه[٤٧]

وإذا ما سلمنا بصحة مكوثهم في منطقة الجوف لمدة ثلاث سنوات وفق الروايات المحلية؛ فإننا نجزم أن عبدالله ابن رشيد قد غادر الجوف إلى العراق خلال فترة قصيرة تاركًا أسرته في منطقة الجوف، حيث شهدت منطقة الجوف خلال تلك الفترة وقعة فارع[٤٨] وهي حملة أرسلها الأمير صالح بن عبدالمحسن آل علي بقيادة عيسى إلى منطقة الجوف سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م بسبب إيواء أهالي منطقة الجوف لعبدالله ابن رشيد وأخيه عبيد وأسرتهما، ودارت بينهم معركة انتصر فيها أهل الجوف.[٤٩]

وقد أثبتت المصادر التاريخية أن عبدالله ابن رشيد في نهاية سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٤م كان ضمن جيش الدولة السعودية الثانية، كما سيأتي بيانه في المبحث القادم إن شاء الله، وكان قبلها في العراق، مما يعني عدم تواجده في منطقة الجوف خلال واقعة فارع.

- **نشأة إمارة آل رشيد:**

غادر عبدالله ابن رشيد منطقة الجوف خلال فترة قصيرة من قدومه لها، وانتهى به المطاف في العراق حيث اشترك هناك في عدة حملات عسكرية ساهمت في شيوع وانتشار شهرته القتالية، مما جعل الإمام تركي بن عبدالله يرى فيه صفات الرجل العسكري المحنك ويضمه إلى جيش الدولة السعودية الثانية.[٥٠]

---

[٤٧] القصيدة وردت بعدة ألفاظ، منشورة على اختلاف ألفاظها في المنتديات الإليكترونية، فاكتفى الباحث بما ورد أعلاه. (الباحث).

[٤٨] فارع: كثبان رملية تقع جنوب غرب قارا، الواقعة جنوب سكاكا بحوالي ١٠ كم. (الباحث)

[٤٩] آل كريع: هدية الأصحاب..، ج٢، ص١٢٩-١٣٠.

[٥٠] العثيمين: نشأة إمارة آل رشيد، ص٢٤؛ مضاوي الرشيد: السياسة في واحة عربية..، ص٥٣.

وفي عاصمة الدولة السعودية الثانية (الرياض) تكونت علاقة حميمة جدًا بين عبدالله ابن رشيد وفيصل بن تركي، تلتها مواقف إيجابية وقفها عبدالله ابن رشيد مع فيصل بن تركي جعلته ينال ثقة فيصل بن تركي الذي عينه أميرًا على حائل سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م.[٥١]

واتسعت إمارة آل رشيد حتى أصبحت في العقود الخمسة الأخيرة تضم جميع الأقاليم النجدية، بل إنها زحفت على عاصمة الدولة السعودية الثانية (الرياض) وقامت بدخولها سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م.[٥٢]

واستمر الحال كذلك حتى استعاد الملك عبدالعزيز مُلك آبائه وأجداده عندما تمكن من دخول الرياض سنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م لتبدأ مرحلة توحيد البلاد التي استطاع خلالها الملك عبدالعزيز استعادة منطقة حائل وإسقاط إمارة آل رشيد يوم التاسع والعشرين من شهر صفر ١٣٤٠هـ، الموافق للحادي والثلاثين من أكتوبر ١٩٢١م.[٥٣]

حملة عبدالله ابن رشيد سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٨م:

بعد أن اطمئن عبدالله ابن رشيد لاستقرار إمارته في حائل[٥٤] ومبايعة الحاضرة والبادية له، اتجهت أنظاره شمالاً إلى المناطق التي كانت تتبع حائل في عصر إمارة آل علي، وخلال تلك الفترة كان في دومة الجندل شخصية طموحة تدعى حطاب السرَّاح[٥٥] الذي كان يأمل في استعادة

---

[٥١] ابن بشر: عنوان المجد..، ج٢، ص١٣٤؛ الزركلي: خير الدين بن محمود، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط٨، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، ص١١٤؛ آل عبيد: محمد بن علي، النجم اللامع للنوادر جامع، (مخطوط من محفوظات المؤلف)، ورقة رقم: ١٧.

[٥٢] العثيمين: عبدالله الصالح (دكتور)، تاريخ المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج١، ص٣١٢.

[٥٣] الزركلي: شبه الجزيرة..، ج١، ص٢٥٥؛ العثيمين: تاريخ المملكة...، ج٢، ص١٧٢؛ معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط٣، العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٢٠.

[٥٤] كانت أبرز التحديات التي واجهت عبدالله ابن رشيد أثناء تأسيس إمارته في حائل تتمثل في: أسرة آل علي، وخورشيد باشا. ولتفاصيل نجاحه في تجاوز ذلك أنظر؛ العثيمين: نشأة إمارة آل رشيد، ص٥٢.

[٥٥] حطاب السرَّاح: حطاب بن عمر بن سراح، من العمر من السراح، وهو أحد كبار منطقة الجوف المشهورين قديماً، دخل في صراع مع ابن درع لمدة ثماني سنوات. مجهول: كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، تحقيق الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، ط٢، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١٤٢-١٤٣.

ولتفاصيل أكثر عنه انظر؛ السديري: عبد الرحمن بن أحمد (الأمير)، الجوف وادي النفاخ، ط٢، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، سكاكا، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٣٠؛ الظاهري: عبد الرحمن بن عقيل (الشيخ)، بلاد الجوف، مجلة العرب، رمضان وشوال

زعامة أسرته منذ عصر الدولة السعودية الأولى، والتي كانت تتمثل في ترؤسه لأحد أحياء دومة الجندل[٥٦]، حيث بدأ ابن سرَّاح يخطط لاستعادة حكم الجوف والاستقلال به عن إمارة حائل مستغلاً الأحداث الجديدة في إمارة حائل والمتمثلة في الصراع السياسي بين آل علي وآل رشيد، وما انتهى إليه ذلك الصراع من سقوط إمارة آل علي ووصول أسرة آل رشيد للحكم في حائل.[٥٧]

وقد شعر الأمير عبدالله ابن رشيد برغبة وطموح ابن سرَّاح تلك، وما قام به في سبيل ذلك، فبعث إليه برسالة شفهية تحمل في طياتها شيئًا من التهديد المبطن له، وبما أن سكان حي الجرعاوي[٥٨] قدموا في الأصل من جبَّة، فقد عرف ابن سرَّاح أنهم هم الذين ينقلون أخباره إلى ابن رشيد.[٥٩]

وبطريقة أو بأخرى استغل فيصل ابن شعلان[٦٠] الأوضاع التي شهدتها الفترة (١٢٥٢-١٢٥٩هـ/١٨٣٦- ١٨٤٤م) والمتمثلة في تواجد الحملة المصرية الثانية على الجزيرة العربية وانشغال الدولة السعودية الثانية بها، والتي انتهت لاحقًا باستسلام الإمام فيصل بن تركي وحمله

١٤٠٢هـ، ج٣، ٤، ص٢٧٤؛ السويداء: عبدالرحمن بن زيد، فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت، ط٣، دار السويداء، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١، ص١٣١-١٣٢.

[٥٦] مجهول: المصدر نفسه والصفحة.

[٥٧] العثيمين: نشأة إمارة آل رشيد، ص٤٢.

[٥٨] الجرعاوي: أحد أحياء دومة الجندل القديمة، لا يزال معمورًا بالسكان. السديري: الجوف وادي النفاخ، ص٢٢٤.

[٥٩] فالين: صور من شمالي جزيرة العرب..، ص٥٠.

[٦٠] هو فيصل بن نايف عبدالله منيف غرير الشعلان، أخا حمد وهزاع، تولى مشيخة قبيلة الرولة في حدود سنة ١٢٦٠هـ/١٨٥٤م وتوسع نفوذ قبيلة الرولة في عهده جنوبي دمشق بمنطقة النقرة، قتل سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٤م. جوارماني: كارلو كلاوديو، نجد الشمالي (رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم عام ١٨٦٤م/١٢٨٠هـ)، ترجمة الدكتور أحمد إيبش، ط١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٣٨؛ موزل: ألويس، أخلاق الرولة وعاداتهم، ط٢، دار التوبة، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٧٢.

وورد أنه قتل في سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م. زكريا: أحمد وصفي، عشائر الشام، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص٣٧٠. ولتفاصيل أكثر أنظر؛

Lancaster: William, Changing Cultures.. The Rwala Bedouin Today, Cambridge University, 1981. PP.163-168.

إلى مصر وفرض الإقامة الجبرية عليه هناك[٦١]، لذا استطاع فيصل ابن شعلان استغلال تلك الأحداث والاستفادة منها في سبيل محاولة السيطرة على منطقة الجوف مستعينًا ببعض سكان الدلهمية[٦٢] وعلى رأسهم ابن سرَّاح، فكان الهجوم على سكان الجرعاوي الذين رفضوا الانضمام لمخطط فيصل ابن شعلان وأعلنوا ولائهم لأمير حائل الجديد عبدالله ابن رشيد، مما كان سببًا في الهجوم عليهم، والذين قاموا بدورهم بالاستنجاد بابن رشيد الذي أرسل إليهم أخوه عبيد على رأس قوة عسكرية استطاعت تدمير حي ابن سرَّاح المعروف باسم الدلهمية تدميرًا كليًّا انتقامًا منهم تجاه ما قاموا به من تمرد ومحاولة استقلال، ومن هنا فإننا نستطيع أن نطلق على هذه الحملة اسم (حملة الدلهمية)، وفيما يلي بعض تفاصيلها الواردة في عدد من المصادر:

أشار الرحالة جورج أوغست فالين (George Augustus Fallin) الذي زار منطقة الجوف سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م إلى أحداث وقعة الدلهمية، قائلا: " حي الدلهمية، وكان في السابق صغيرًا وقريبًا من خذما[٦٣]، فيه حوالي عشرين عائلة تنحدر وسكان السرّاح الذين هم حلفاؤهم من منبت واحد[٦٤]، وكان بينهم [المقصود سكان الدلهمية] وبين سكان خذما والجرعاوي نزاع قديم، ومنذ ثماني سنوات[٦٥] يوم وطد ابن الرشيد زعيم شمر حكمه في أرضه انتصر لأنسبائه في الجرعاوي، فدمرت عساكره حي الدلهمية ونهبوه وخربوا بساتينه وقطعوا نخيله وطمروا آباره، ولم يتركوا لأصحابه سوى الحياة وحرية اللجوء إلى حلفائهم السراح[٦٦]".[٦٧]

ويتضح من النص السابق أن أسباب هذه الحملة تعود إلى أن عبدالله ابن رشيد أراد أخذ الثأر لسكان الجرعاوي الذين تحدث عنهم فالين بقوله: " أربع عائلات نزحت من جبة،

---

[٦١] الشراري: نايف بن علي، عودة الإمام فيصل بن تركي من مصر للمرة الثانية، مجلة الدرعية، العددان الثامن عشر والتاسع عشر، السنة الخامسة، الرياض، جمادى الآخرة- رمضان ١٤٢٣هـ/سبتمبر- ديسمبر٢٠٠٢م، ص٦٢-١٠٢.

[٦٢] الدلهمية: من الأحياء القديمة في دومة الجندل. ولتفاصيل أكثر أنظر؛ بن جنيدل: بلاد الجوف..، ص١١٨.

[٦٣] خذما: حي قديم في دومة الجندل، لا يزال عامرًا بالسكان شرقي محافظة دومة الجندل. ولتفاصيل أكثر انظر؛ السديري: الجوف وادي النفاخ، ص٢٢٤. عرف بهذا الاسم على النبع الموجود فيه. فالين: صور من شمالي جزيرة العرب..، ص٤٩.

[٦٤] يشير فالين إلى أنهم قدموا في الأصل من سوريا. فالين: صور من شمالي جزيرة العرب..، ص٤٨-٤٩.

[٦٥] في ذلك إشارة إلى أن إعمار حي الجرعاوي قد استغرق ثماني سنوات من الغرس والبناء. (الباحث).

[٦٦] كان لجوؤهم إلى أهالي حي خذما. فالين: صور من شمالي جزيرة العرب..، ص٥١.

[٦٧] فالين: صور من شمالي جزيرة العرب..، ص٥٠.

أصلها من الرمال أحد بطون شمر[٦٨]، وفي أثناء النزاع الذي كان بين السرّاح والدلهمية من جهة وبين خذما والجرعاوي من الجهة الأخرى[٦٩]، دُمّر حي الجرعاوي تدميرًا شاملا وطُرد أصحابه من أرضهم فذهبوا إلى حلفائهم في خذما، وبعد أن تسلط[٧٠] ابن رشيد شيخ شمر على الجوف وأنهى النزاعات بين أسواقها، أذن للجرعاوي [لسكان الجرعاوي] بالعودة إلى حيِّهم وبناء بيوتهم وتنظيف آبارهم وإعادة زرع ما قُطع لهم من نخيل، ولما غادرت الجوف [المتحدث هنا هو ڤالين] كانوا يتأهبون للرجوع من خذما إلى بيوتهم الجديدة ".[٧١]

وفي ذلك إشارة إلى رفع الأمير عبدالله ابن رشيد للعقوبة عن سكان حي الدلهمية، وذلك مقابل قيام بعض أهالي حي خذما بدفع تعويضات لأهالي حي الجرعاوي عما لحق بهم من خسائر وفق ما ورد تفصيله في الوثيقة المحلية بهذا الخصوص.[٧٢]

لم يفصّل لنا ڤالين في أسباب هذه الحملة وإنما اكتفى بقوله أنها امتداد لعداوات سابقة وقديمة وثأر لأهل الجرعاوي، وأضاف خلال حديثه لنا عن أوضاع منطقة الجوف عقب نهاية الدولة السعودية الأولى معلومات أخرى عن تلك الحملة يقول فيها: "عادت الفوضى والاضطرابات إلى سابق عهدها في الجوف، فقام عبدالله ابن الرشيد- بعد أن ثبّت سلطانه في جبل شمر- وبعث أخاه عبيدالله إليها فوضع حدًّا للعداء الذي كان بين خذما والدلهمية[٧٣]، والذي فصلته سابقًا، وقد جرى ذلك سنة ١٨٣٨م [١٢٥٣هـ]، ومنذ تلك الفترة خضعت الجوف لسلطان رئيس شمر دون أن يكون له ممثل يقيم فيها".[٧٤]

---

[٦٨] لا تزال حتى يومنا هذا عوائل من الجباب تسكن حي الجرعاوي في دومة الجندل. السديري: الجوف وادي النفاخ، ص٢٢٤.

[٦٩] بمعنى أن السراح وبقية سكان حي الدلهمية في صف واحد، ضد سكان حي خذما وسكان حي الجرعاوي. (الباحث).

[٧٠] بمعنى: استعاد السلطة في منطقة الجوف. (الباحث).

[٧١] ڤالين: صور من شمالي جزيرة العرب..، ص٥٠-٥١.

[٧٢] وثيقة محلية: من عبيد ابن رشيد بخصوص تعويضات أهالي حي الجرعاوي، بتاريخ ٦ ربيع الأول ١٢٥٨هـ. (منشورة عند؛ الجرعاوي: سعود العابد، رمالات الجرعاوي برواية التاريخ، مخطوط، الجوف، د.ت)، ويشير إلى وجود نسخة منها في دارة الملك عبدالعزيز.

[٧٣] خلافات أهالي خذما والدلهمية لم تنته تمامًا، إنما استمرت انعكاساتها لا حقًا حتى تمت تسويتها في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله على يد أمير منطقة الجوف عساف الحسين المنصور رحمه الله سنة ١٣٤١هـ. (الباحث).

[٧٤] ڤالين: صور من شمالي جزيرة العرب..، ص٥٤.

ونستنتج من نص هذه الوثيقة المحلية؛ وكذلك من نص الرحالة قالين: أن بداية الصراع كان فيما بين أهالي حي خذما وأهالي حي الدلهمية، فقام أهالي الجرعاوي بمساندة أهالي خذما ضد أهالي الدلهمية، ويبدوا أنه حصل فيما بعد تخاذل من أهالي حي خذما تجاه مساندة حلفائهم أهالي الجرعاوي بعد اشتداد الوطيس، فكان العقاب هو فرض تعويضات لأهالي الجرعاوي على بعض أهالي خذما ممن كان متسببًا في ذلك التخاذل.

الرحالة وليام جيفورد بالجريف (WILLIAM GIFFORD PALGRAVE) الذي زار منطقة الجوف سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦٢م أورد لنا معلومات مختصرة عن هذه الحملة، وعلى الرغم من تأكيد قالين على عدم تعيين ممثل لابن رشيد في منطقة الجوف إلا أن بالجريف ذكر لنا تعيين نائب لابن رشيد في المنطقة، وقال بأنه من إحدى عوائل منطقة الجوف المعاصرة لتلك الحملة، وفي ذلك يقول: "لقد أعطت الصراعات القائمة بين مختلف الرؤساء عبدالله ابن الرشيد ذريعة للتدخل في شؤون الجوف- الذي كان يود وضع يده عليه- وعندما وجد عبدالله ابن الرشيد أن الفرصة أصبحت مواتية له أصدر أوآمره إلى أخيه عبيد بأن يقود جيشًا كافيًا لإخضاع تلك المنطقة، ولكن عبيدًا أحس بأن قوته لم تكن كافية للحفاظ على هذا الغزو والإبقاء عليه، أو لأسباب أخرى، لذا فقد اكتفى بتسوية الخلافات تسوية مؤقتة[٧٥] بين العديد من رؤساء الأسواق[٧٦] ثم عاد عبيد إلى شومر [جبل شمر] بعد أن عيّن أحد أفراد عائلة حابوب[٧٧][الحبوب] نائبًا للحاكم".[٧٨]

---

[٧٥] تتمثل تلك التسوية بقيام عبيد ابن رشيد بحصر خسائر أهالي حي الجرعاوي الناتجة عن تلك الصراعات الأهلية وتسجيل أسماء الأشخاص المتسببين بالخسائر ومطالبتهم بدفعها وفق ما ورد في الوثيقة المحلية المؤرخة في ٦ ربيع الأول ١٢٥٨هـ. المصدر نفسه.

[٧٦] المقصود بالأسواق هنا هي أحياء دومة الجندل، وقد كان لكل حي رئيس. (الباحث).

[٧٧] حابوب: المقصود هي عائلة الحبوب.(الباحث). ويذكر الشمري أنه فهاد الرخيص الحبوب مستندًا إلى وثيقة تاريخية لم يحدد مصدرها. الشمري: خليف، الأمير طلال بن عبدالله آل رشيد (١٢٣٨-١٢٨٣هـ/١٨٢٢-١٨٦٧م)، قراءة سوسيو- تاريخية، دار جداول، بيروت، ٢٠١٦م، ص٢١٤-٢١٥.

[٧٨] وسط الجزيرة العربية وشرقها..، ج١، ص٨٥.

الرحالة شارل هوبير الذي زار الجوف سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م يقول: "جاء تدمير الإمبراطورية[٧٩] الوهابية على يد محمد علي- باشا مصر- فعادت الفوضى إلى الجوف، وقد دام هذا الوضع حتى عام ١٨٣٨م [١٢٥٣هـ] وهي الحقبة التي احتل فيها عبدالله ابن الرشيد مجددًا الجوف لحسابه الخاص، لدى قيامه بنجدة مواطنيه من شمر الذين كانوا في صراع مع سكان سوق الدلهمية ".[٨٠]

ولا شك أن تلك الخلافات كانت هي السبب المباشر لتلك الحملة العسكرية، إنما كان الهدف العام لها هو بسط إمارة حائل لنفوذها في الشمال لأجل الوصول إلى المناطق الإستراتيجية ومحاولة لاستعادة مناطقها السابقة التي كانت تتبع لإمارة منطقة حائل خلال عصر الدولة السعودية الأولى في فترة إمارة آل علي، حيث إن منطقة الجوف تعد في نظر أمراء حائل جزءًا لا يتجزأ من نطاق إمارتهم الإداري خلال تلك الفترة.[٨١]

[٧٩] كلمة إمبراطورية مشتقة من الكلمة اللاتينية (Imperium) بمعنى السلطة والقوة، وتطلق على الدولة السعودية كتعبير عن قوة نفوذها وتأثيرها. (الباحث).

[٨٠] رحلة في الجزيرة العربية الوسطى (١٨٧٨-١٨٨٢م) الحماد الشمر القصيم الحجاز، ترجمة إليسار سعادة، دار كتب، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٢٩.

[٨١] وقد اتبع الملك عبدالعزيز رحمه الله هذا النهج الإداري فربط منطقة الجوف إداريًا بأمير حائل، مما يدل على وعي الملك عبدالعزيز واستفادته من أحداث التاريخ. (الباحث).

حملة طلال ابن رشيد[٨٢] على منطقة الجوف سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م[٨٣]:

تأتي هذه الحملة- بعد حوالي خمس عشرة سنة من حملة عبدالله ابن رشيد- امتدادًا لتأكيد نفوذ إمارة حائل في منطقة الجوف، وتثبيتًا لجذورها الإدارية فيها، فبعد وفاة ابن حبوب ممثل ابن رشيد[٨٤] في منطقة الجوف نشب صراع بين كبار السراح أنفسهم[٨٥] حول من سيحل مكانه، في وقت توفي فيه أمير منطقة حائل عبدالله ابن رشيد[٨٦]، وقد وردت أحداث ذلك الصراع الداخلي بين أعيان أسرة الحبوب في نصوص الرحالة بالجريف حين قال: "اندلعت الصراعات مرة أخرى [في منطقة الجوف] بعد وفاة الرئيس[٨٧] الذي عينه عبيد حاكمًا[٨٨] وانقسمت أسرة حابوب [حبوب] على نفسها إلى فئتين متعاديتين يرأس كل فئة منهما شخص يطالب بالحكم والسلطة، كان مضيفنا غافل[٨٩] واحدًا من أنشط أفراد هذه الأسرة في فترة غليانها المشؤومة، وكان عبدالله ابن الرشيد قد توفي في تلك الأثناء وخلفه على عرش مملكة شومر [جبل شمر] ابنه الأكبر طلال، الذي كان محاربًا متحمسًا أكثر من والده، بل إنه فاق والده في إدارة الشؤون السياسية لمملكته،

---

[٨٢] هو طلال بن عبدالله بن علي آل رشيد، والدته هي منيرة بنت جبر، ولد في حائل سنة ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م وتولى إمارة حائل سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٨م، يعد من أمراء حائل البارزين، شهدت حائل في عهده حركة عمرانية كبرى، حافظ على ولائه للدولة السعودية الثانية مع بنائه علاقات مع ولاة الدولة العثمانية في سوريا والعراق ومصر ومكة المكرمة، وكانت له علاقات مع شاه إيران ومع فرنسا. مات منتحرًا سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٧م. وللمزيد من المعلومات أنظر؛ الشمري: الأمير طلال بن عبدالله آل رشيد..، ص٧٧-١٢٥.

[٨٣] يذكر الشمري أن هذه الحملة كانت في سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م. الشمري: طلال بن عبدالله آل رشيد..، ص٢١٧. وقد اعتمد الباحث ما ورد في المصادر الأقرب للحملة، كما سيأتي بيانه في نصوص الرحالة الإيطالي جوارماني عن هذه الحملة، وكذلك أكد أويتنغ أن هذه الحملة لا تخرج عن كونها في سنة ١٨٥٣م، أو سنة ١٨٥٥م. عند؛ البادي: عوض (دكتور)، الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة العربية (منطقة الجوف ووادي السرحان ١٨٤٥-١٩٢٢م)، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص١٩١. ولم يرد النص في الترجمة التي نشرتها الدارة.

[٨٤] يؤكد الشمري على أنه فهاد الرخيص الحبوب. الشمري: المرجع نفسه والصفحة.

[٨٥] ينقسم السرّاح خلال فترة الدراسة إلى: **العمر** وكبيرهم حطاب، **الحبوب** وكبيرهم غافل، **السلمان** وكبيرهم مشوّح. وأسباب الصراع تعود إلى عقر إبل السواني الخاصة بغالب بن حطاب (قطع عراقيبها)، وفق الروايات المتداولة محليًا. (الباحث).

[٨٦] كانت وفاة عبدالله ابن رشيد رحمه الله في سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٨م. الرشيد: نبذة تاريخية عن نجد، ص١٤٨.

[٨٧] المقصود هنا هو ابن حبوب. (الباحث).

[٨٨] عبيد لا يملك حق التعيين لأنه لم يتول إمارة حائل، لكن شهرته كبيرة جدًا. (الباحث).

[٨٩] هو غافل الحبوب من السراح، ذكر الرحالة هوبير أنه توفي في حدود سنة ١٨٦٩م، وكان قد استضاف الرحالة بالجريف خلال رحلته للمنطقة. بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها، ج١، ص١٥١-١٥٢؛ هوبير: رحلة..، ٢٩-٣٠.

وقد استعان غافل بالأمير طلال وطلب مساعدته هو وفئته بعد الهزيمة الأخيرة التي حلت بهم، حدث ذلك في العام ١٨٥٥م[٩٠] [١٢٧١هـ]، وهنا وجد طلال أن الفرصة قد تهيأت له ليكمل ما بدأه والده وعمه، وبينما راح يمنّي اللاجئين بوعود خادعة، جمع قوة كبيرة تساندها قطعتان كبيرتان من المدفعية[٩١]، واصطحب كل ذلك معه واتجه إلى الجوف[٩٢]، وعلى مقربة من مدينة الجوف العاصمة [المقصود هنا دومة الجندل] نصب معسكره وخيامه وراح يتسلى مع سكان الجوف عدة أيام، مرة بتقديم العروض [العسكرية] المختلفة ومرة أخرى عن طريق المفاوضات، وراح طوال الوقت يكشف عن تردده في الاحتكام إلى السيف، وقد أدى سلوك طلال هذا إلى خروج أسرة حابوب [الحبوب] التي كانت تتمترس خلف أسوار القلعة الحجرية القديمة[٩٣]، لتكشف عن استهزائها بعدوها أكثر وأكثر، كما رفضت أيضًا الوصول معه إلى أي اتفاق، وهنا بدأ طلال الاشتباك الفعلي ولكن على نطاق صغير في البداية بأن أرسل بعض المبارزين والمخربين بقصد الاستثارة والإزعاج وليس الهزيمة، في الوقت الذي احتفظ فيه بقوته الرئيسية للحظة الحاسمة، ونجحت خطة طلال؛ فقد ازداد أعداؤه شجاعة على شجاعتهم، ودخلوا معه في معركة شاملة رفض هو الدخول فيها أكثر من مرة، وأخيرًا استطاع طلال ذات يوم أن يفيد من الضباب

---

[٩٠] انفرد بالجريف بذكر هذه الحملة في سنة ١٢٧١هـ/١٨٥٥م، بينما تذكر المصادر الأخرى أنها كانت في سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م من أمثال جوارماني وهوبير كما سيأتي تفصيله في هذا المبحث.

[٩١] اشتهر أحد المدفعين باسم (منصور)، وهو الذي ورد ذكره في قصيدة عبيد ابن رشيد بقوله:

إنشد قيال وضلعكم والطويلِ عن حسن منصور اللي هاش واهتاش

والمدفع الثاني اسمه (ناصر)، لكن شهرة منصور فاقت ناصر، وهما اسمين من التيمن بالنصر والانتصار، وقد تركهما ابن رشيد في منطقة الجوف بعد انتهاء الحملة وعودته إلى حائل. بلنت: الليدي آن، رحلة إلى بلاد نجد، ترجمة محمد أنعم غالب، دار اليمامة، ط٢، الرياض، ١٣٨٩هـ/١٩٧٨م، ص٥٨-٥٩. وقد أشار الرحالة أويتنج إلى المدفع منصور عند وصوله إلى الجوف ودخوله إلى قاعة الاستقبال في يوم الثلاثاء التاسع من أكتوبر ١٨٨٣م بقوله: " رأيت هناك مدفعًا قديمًا، نصب على عربة ذات عجلات خشبية ". أويتنج: يوليوس، رحلة داخل الجزيرة العربية، ترجمة الدكتور سعيد بن فايز السعيد، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٧٣.

وقد ورد في إحدى القصائد المحلية بيت يدل على أن المدفعين تم جلبهما من الهند، وهو:

من شانهم جبنا من الهند الأطواب تسعين ليلة والمراسيل يمشون

[٩٢] تختلف المصادر في مسألة قدوم الأمير طلال ابن رشيد إلى منطقة الجوف أو إنابته لأخيه متعب كما سيأتي بيانه في هذا المبحث.

[٩٣] المقصود بالقلعة الحجرية القديمة هي قلعة مارد، والذين خرجوا هم من كانوا ضد ابن رشيد. (الباحث).

في إخفاء قوته الرئيسية في منحنيات الوادي القريب[٩٤]، في حين راح خيالة طلال يستثيرون رجال الجوف ويستحثونهم على الخروج لملاقاتهم بأعداد أكبر من المعتاد، ومع اشتداد وطيس المعركة قام أمير شومر [جبل شمر] بتحريك مدفعيه الكبيرين إلى الأمام، والواقع أنهما كانا مدفعين قديمين عتيقين، لكنهما كانا ماكينتين قويتين من ماكينات الحرب في منظور هذه البلاد، فوجه نيرانهما صوب مباني القلعة التي لا تقوى إطلاقا على مواجهة صدمة من هذا القبيل، وبعد أن شاهد رؤساء أسرة حابوب [الحبوب] إنذار المدافع المخيف، وبعد أن شاهدوا- كذلك- مكونات قوتهم تتهاوى أمام دنَّات المدفعين اضطربت صفوفهم اضطرابًا مخيفًا، وهذا هو ما ينتظره طلال، وهنا أمر طلال جيشه كله بالتوقف، وبذلك تكون هزيمة العدو قد اكتملت خلال لحظات قصيرة، ودخل المطاردون والمطاردين المدينة [دومة الجندل]، ودارت مذبحة كبيرة، واستولى طلال على القلعة[٩٥]، وتم الاستيلاء على الجوف قبل الظهر. كان أول شيء فعله طلال ابن الرشيد بعد الاستيلاء على الجوف هو هدم جميع منازل الفئة المعادية لبيت حابوب [الحبوب] كما قطع نخيلهم وطرد رؤساء هذه الفئة من المدينة إلى منفى بعيد[٩٦]، ولم يوافق مطلقًا على عودتهم برغم التوسلات والالتماسات العديدة التي تقدم بها أصدقاؤهم وأقاربهم بالنيابة عنهم، كان غافل في تلك الأثناء يتطلع إلى تعيينه حاكمًا غير أن طلال ابن الرشيد قرر أن تكون الجوف له وحده بكاملها، وهذا بدوره كان يتطلب حكما مختلفًا أكثر متانة، وسرعان ما عيّن طلال أحد أتباعه المخلصين اسمه حامود[٩٧] حاكمًا لمنطقة الجوف في حين أنكر في الوقت ذاته على الرؤساء المحليين- ومن بينهم غافل- أي نفوذ في السلطة الإدارية، وعيّن بدلا منهم ثلاثة من مؤيديه

---

[٩٤] وفي ذلك يقول دخيل الله السراح:

الله من يوم مضى بالقفاره يوم الدخن فوق الوادي تقل سيب

منصور ثار ومن قريب مثاره عفيه خوالي كن منصور ما جيب

[٩٥] هي قلعة مارد، وكانت رمزًا لحكم المنطقة، فدخولها يعني السيطرة على منطقة الجوف. (الباحث).

[٩٦] المقصود بالمنفى هنا: هي قرية الوِشْوَاش: وهي إحدى قريات وادي السرحان، تقع شرق محافظة القريات بحوالي (٢٢)كم، بين كاف وإثرة، على الطريق، وهي من قُرَيَّات المنطقة القديمة، وكان فيها بيوت طين ونخيل، وهي مهجورة حالياً. (الباحث).

[٩٧] هو حمود العقلا، من الجشعم من الجعفر من عبدة من قبيلة شمر، والد حسناء زوجة عبيد ابن رشيد التي تزوجها محمد العبدالله الرشيد بعد وفاته. الرشيد: عبدالله المشعل، شجرة أسرة الرشيد، مخطوط، (من محفوظات الدكتور خليف الشمري)، حائل، (د.ت)، ورقة رقم: ١٤.

المخلصين من مواطني عاصمته حائل ليكونوا مساعدين أو مجلسًا[٩٨] لمراقبة الحاكم الجديد طبقًا للظروف والأحوال، ثم اختار في النهاية من بين رجال الجوف نفسها عددًا من الرجال، شكّلهم على هيئة حرس خاص لنائبه ونبه إلى أنهم يجب أن يتسلموا أسلحتهم ورواتبهم من حامود [حمود] نفسه، ثم احتفظ بأربعة من كبار الأعيان[٩٩] ليكونوا رهائن عنده مقابل سلوك إخوانهم المواطنين سلوكًا حسنًا، وعند عودته إلى جبل شومر [شمر] أخذ معه هؤلاء الأعيان الأربعة، واعتبارًا من ذلك التاريخ أصبح الجوف يدار بواسطة حامود [حمود] ومجلسه الثلاثي باسم طلال ابن الرشيد، ولم يسمح ابن الرشيد بأي شكل من أشكال الاضطرابات الداخلية، وبدلا من الخوة والابتزاز لصالح الرولا [قبيلة الرولة] وأتباعهم البدو فرض طلال ابن الرشيد على أهل الجوف ضريبة منتظمة على العقارات وعلى الماشية يدفعونها للحكومة، وفي ظل هذه الترتيبات الجديدة استعادة منطقة الجوف الكثير من عافيتها ورفهها السابق، وخطى السكان الذين أرهقتهم الصراعات الداخلية وكادت توصلهم إلى مرحلة البداوة، خطوات واسعة نحو الحياة المتحضرة، كما واصلوا مضيهم قدمًا نحو زيادة ثرواتهم وأعدادهم ونشاطهم التجاري، زد على ذلك أن إدراك سكان الجوف لهذه المزايا أكثر من إدراكهم للرعب الذي توحي به القوة الكبيرة هو الذي جعل عددا كبيرا من هؤلاء السكان يصبرون على تحمل نيّر الحكم الأجنبي والحاكم الأجنبي إلى يومنا هذا دون أن يظهر عليهم أي عرض من أعراض التمرد، أو أية محاولة مهما كانت صغيرة للعصيان".[١٠٠]

---

[٩٨] الغالب أن أعضاء هذا المجلس الاستشاري كانوا من رمالات حي الجرعاوي الذين قدموا في الأصل من جبة وأثبتوا ولائهم المطلق لإمارة آل رشيد في منطقة الجوف. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه صدر بتاريخ ٢٢ محرم ١٢٩٠هـ (٢٢ مارس ١٨٧٣م)، قرار والي الشام محمد سعيد بتشكيل مجلس للجوف (دومة الجندل) وترشيح الشيخ عبدالله الصالح (أحد أهالي دومة الجندل) عضوًا في المجلس. الأرشيف العثماني، استانبول. (منشور عند؛ السديري: الجوف..، ص١٣٧).

[٩٩] ورد في المصادر أن منهم: حطاب السراح وولده غالب، وخليف الخميس الرحيبيين. جوارماني: نجد الشمالي..، ص١٤٣؛ أويتنغ: رحلة داخل الجزيرة العربية، عند؛ البادي: الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة العربية..، ص١٩١. ولم يرد النص في الترجمة التي نشرتها الدارة. في حين تضيف الروايات المحلية: قاسم السعيد العلي، وندا ظاهر الدندني المطر، وخلف محمد البنية النصير. (الباحث).

[١٠٠] وسط الجزيرة العربية وشرقها..، ج١، ص٨٦-٨٨.

ولعل مما يلحظ على نص بالجريف السابق: هو استخدام حكام حائل لسياسة البطش وهدم المنازل وقطع الأشجار وأسر الأعيان كنوع من أنواع فرض سيطرتهم على منطقة الجوف وضمان استمرارية تبعية المنطقة إداريًا لإمارتهم دون حدوث عصيان أو تمرد ضدهم.

كما أنهم أدركوا أن الحل هو أن يكون ممثلهم في حكم منطقة الجوف من خارج المنطقة لا من أعيانها، حيث إن ذلك سوف يحد من الصراع الأهلي بين المجتمع الجوفي في محاولة منهم للوصول إلى السلطة.

وأورد الرحالة الإيطالي كارلو جوارماني (Carlo Guarmani)، في رحلته الثانية لمنطقة الجوف سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٤م، معلومات عن هذه الحملة، ويعد هو أقدم النصوص وأقربها زمنيًّا لتلك الحملة، يقول فيها: " في عام ١٨٥٣م[١٢٦٩هـ] حاصر طلال بن رشيد الجوف واستولى عليه برغم المقاومة الباسلة التي دامت عشرين عامًا[١٠١]، وتم أسر أميره حطاب بن سرّاح وإيداعه السجن، وما زال إلى الآن يعيش في سجون قصر حائل[١٠٢]، أما أبناؤه فقد عادوا إلى وادي السرحان وعمروا فيه قرية الوشواش بالقرب من إثرة[١٠٣] والأخضر[١٠٤] إلى الشمال الغربي من الأولى، وإلى الشرق من الثانية".[١٠٥]

أما الرحالة شارل هوبير الذي زار الجوف سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م فيورد لنا معلومات عن تلك الحملة مؤكدًا أنها كانت في سنة ١٨٥٣م [١٢٦٩هـ] مشيرًا إلى دور ابن شعلان في هذه الأحداث، فيقول: " وما أن أدرك [أهالي منطقة الجوف] ضعف حكم ابن سعود[١٠٦] حتى

---

[١٠١] دام حصار الجوف ومقاومة الأهالي لتلك الحملة عشرين يومًا وليست عشرون عامًا، وهذا خطأ من المترجم؛ لورودها عشرين يوما في ترجمات أخرى للنص. أنظر؛ البادي: الرحالة الأوربيون..، ص١٠٢.

[١٠٢] يشير الرحالة جوارماني هنا إلى استمرارية سجن ابن سراح في حائل منذ تلك الحملة وحتى وقت زيارته للجوف سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٤م. جوارماني: نجد الشمالي..، ص١٤٣.

[١٠٣] إثْرَة: وإثْرَى بمعنى واحد؛ تقع شرق محافظة القريات بحوالي (٣٢)كم، وهي قرية قديمة جدا، ورد اسمها في العديد من الأشعار. ولتفاصيل أكثر انظر؛ الجاسر: المعجم الجغرافي...، ج١، ص٤٠-٤٢.

[١٠٤] الصحيح هو الأُخَيْضِر: وهي إحدى قُرَيَّات وادي السرحان التي كانت مأهولة بالسكان قديما. هوبير: رحلة في الجزيرة العربية الوسطى..، ص٢٣.

[١٠٥] جوارماني: نجد الشمالي..، ص١٤٣.

[١٠٦] المقصود هنا هو ضعف الحكم في حائل، على اعتبار أن آل رشيد هم ممثل الدولة السعودية الثانية في المنطقة، ومن المعروف أن آل رشيد أبتلوا بسلسلة من الاغتيالات والقتل والصراع الداخلي. (الباحث).

فكروا في استغلاله لاسترداد استقلالهم، فثاروا وطردوا الأمير الشمري، ومن المرجح أن يكون الرولا قد دفعوهم إلى ذلك، إذ أن عشيرتي نايف وشعلان[١٠٧] كانتا منذ أمد بعيد تستفيدان من ضريبة صغيرة في الجوف، كما وأنهما إلى جانب عداوتهم الدائمة لشمر لم يكونا يوما حتى في عصرهم الذهبي أصدقاء للوهابيين[١٠٨]، ومهما يكن من أمر فإن الأمير الشمري طلال ابن رشيد الذي كان يحكم آنذاك لم يكن ليتحمل ذبذبات الاستقلال، فالنفود صعب لكنه لا يشكل عقبة كما وأنه لا وجود للعقبات بالنسبة للعرب عندما يتعلق الأمر بحملة عسكرية، كل هذا جرى عام ١٨٥٣م [١٢٦٩هـ] ولم يكد يمض شهر على الثورة حتى كان طلال ابن رشيد مع رجاله من [قبيلة] شمر أمام الواحة [دومة الجندل]، وقد استقدم من حائل مدفعين صغيرين على الأرجح من أجل النيل من معنويات المحاصرين، وبالفعل أُطلقت بعض الطلقات، [وكانت] روح المقاومة في سوقي أدرع مارد[١٠٩] وعين أم سالم[١١٠] المأهولين من عرب رحيمات[١١١] وأصلهم من جوار النجف في بلاد ما بين النهرين[١١٢]، وبعد حصار دام عشرين يومًا هوجمت السوقين ودمرتا كليًّا، وقد رأيت أطلالهما، وظل برج مارد الشهير المجصص حديثًا[١١٣] والمسقوف مسكونًا، أما السكان المتحمسون فمن لم يقتل منهم في الهجوم اضطر إلى مغادرة الواحة نهائيًا إلى المنفى[١١٤]، ومنذ

---

[١٠٧] النايف: النايف من الشعلان من المرعض من الجمعان من قبيلة الرولة. الجاسر: معجم قبائل المملكة، ج١، ص٣٩٩، ج٢، ص٨٣٧.

[١٠٨] من المعروف أنه قد انضمت أجزاء من عشائر قبيلة الرولة إلى جيش الملك عبدالعزيز في وقت مبكر، فكانت ضمن من شارك في تحرير منطقة القريات ووادي السرحان من قوات شرقي الأردن سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م. الماضي: منيب؛ موسى: سليمان، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ط١، مكتبة المحتسب، عمَّان، ١٩٥٩م، ج١، ص٢٣٦.

[١٠٩] أدرع مارد: تقع أسفل عين أم سالم، وهي ذات أطلال، يقول هوبير بأن أصل سكانها من مدينة شقراء، وفيها برج مارد. هوبير: رحلة..، ص٣٠. وهو الحي المعروف حاليًا بحي الدرع. (الباحث).

[١١٠] عين أم سالم: يذكر هوبير أنه كان يسكنها بدو من قبيلة الرولة. رحلة..، ص٣٠.

[١١١] عرب رحيمات: يذكر هوبير أنهم قدموا لمنطقة الجوف من جوار النجف. رحلة..، ص٢٩-٣٠.

[١١٢] وردت في ترجمات أخرى بلفظ (الهلال الخصيب). البادي: الرحالة الأوربيون..، ص١٦١.

[١١٣] تم ترميم قلعة مارد وتحصيصها أثناء ترميم مسجد عمر رضي الله عنه في عصر الدولة السعودي الأولى. فالين: صور من شمالي جزيرة العرب..، ص٤٦.

[١١٤] بسبب تلك الحملات؛ شهدت قريات وادي السرحان (كاف، إثرة، منوة، الوشواش، القرقر) فترة الدراسة تدفق العديد من العوائل المهاجرة القادمة من واحة دومة الجندل على شكل أفراد وجماعات، ومن أمثلة ذلك عوائل: (السراح، السهر، الهذيل، الرحيبيين). (الباحث).

ذلك الحين استتب السلام، [وإن] ما يفسر هذه الانقسامات الداخلية هو أن الجوف ليست وحدة موحدة، فهي تتألف من خمس عشرة مدينة صغيرة[١١٥] بنيت متلاصقة، إنما يحيط بكل واحدة منها سور ولا وصول إليها إلا من باب واحد، كل مدينة أسستها قبيلة مختلفة ولها شيخ خاص ".[١١٦]

مما يلحظ من نص هوبير تركيز ابن رشيد على اقتصاد منطقة الجوف، وذلك من خلال توجيه ضرباته على السوقين الشهيرين فيها خلال تلك الفترة، وقيامه بتدميرهما كليًّا، وهي سياسة تضاف لسابقاتها ضمن السياسات التي اتبعها أمراء آل رشيد خلال مواجهاتهم لتمردات الأهالي في منطقة الجوف.

الليدي آن بلنت (Lady Anne Blunt) التي زارت الجوف سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م أشارت إلى أحداث تلك الحملة دون أن تذكر سنة وقوعها، حيث قالت: " الجوف بقدر ما استطعنا أن نعلم من محمد[١١٧]، لأننا لا نحب أن نسأل أسئلة كثيرة، كانت في السابق إقطاعية لآل شعلان مشايخ الرولة، ولا تزال تدفع إتاوة لسطام[١١٨]، ولكن متعب ابن رشيد فتحها منذ حوالي ٢٠ سنة[١١٩] وعوملت منذ ذلك الحين كجزء من نجد، وقد حدث تمرد مرة أو مرتين غير أنه أُخمد بعنف، وتخاف الجوف الآن من أن تحرك إصبعا ضد الأمير[ابن رشيد]، وبالمناسبة: واحدة من هذه التمردات قطع متعب عددًا كبيرًا من أشجار النخيل وترك المدينة في حالة نصف خراب، وهكذا أجبروا على الاصطبار والانتفاع بها، وفي الحقيقة قل أن تستطيع الحكومة أن

---

[١١٥] يعددها هوبير فيقول: (الوادي، قراثين، عين أم سالم، أدرع مارد، الكايد، السعيدين، السلمان، الحبوب، السعيدان، الرحبيين، علاج، عشيب، خذما، الدهمية، غوطة). رحلة..، ص٣٠. وهي عبارة عن مجموعة أحياء متقاربة جدًا. (الباحث). ونجد عند قالين الأسماء التالية مع تفاصيل أكثر عنها وعن سكانها وأصولهم: (الغرب، الدرع، السعيديين، الرحيبيين، العلاج، خذما، الدهمية، القراطين، الوادي، غطي، السعيدان، الجرعاوي). قالين: صور من شمالي جزيرة العرب..، ص٤٦-٥٠.

[١١٦] هوبير: رحلة..، ٢٩-٣٠.

[١١٧] هو مرافقها محمد ابن عروج ابن شيخ تدمر، ولاحظ صلة القرابة بينه وبين عوائل الجوف عند؛ بلنت: رحلة إلى بلاد نجد، ص٧٠-٧٣.

[١١٨] هو سطام بن حمد بن نايف، تولى مشيخة قبيلة الرولة بعد مقتل عمه فيصل بن نايف، واستمر حتى وفاته سنة ١٣١٥هـ، وقيل: سنة ١٣٢٢هـ. السويداء: عبدالرحمن بن زيد، من شعراء الجبل العاميين، دار السويداء، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٢، ص٩، ٧١-٧٤.

[١١٩] تخلط الليدي آن بلنت بين أحداث الحملة الأولى وهذه الحملة.

تكون شديدة الجور، فهؤلاء الستة جنود بأقوى إرادة في العالم لا يستطيعون أن يستبدوا كثيرًا في مدينة ذات أربعة أو خمسة آلاف من السكان، إنهم جميعًا شبان أشداء نشيطون لطاف الروح، يخدمون هنا سنة دفعة واحدة ثم يُعفون، إنهم متطوعون ولا يحصلون على رواتب، لكن لهم بعض المميزات حينما يكونون قد أدوا خدمتهم، ويبدو عليهم الإخلاص للأمير ".[١٢٠]

وتقول في موضع آخر: "ويوجد في القلعة مدفعان زنة ١٢ رطلا إنجليزيا الصنع، وهما قطعتان قديمتان لا قيمة لهما، لكنهما أُستعملا كما يبدو في حصار الجوف بواسطة متعب".[١٢١]

هذه النصوص تدلنا على أن سبب هذه الحملة في الأصل هو نتيجة الصراع الداخلي الذي وقع بين بيت الحبوب أنفسهم، وتنفرد الليدي آن بلنت برواية أن الحملة كانت بقيادة متعب ابن عبدالله الرشيد، على الرغم من تأكيد من سبقه على أن هذه الحملة كانت بقيادة طلال نفسه، ورواية الليدي آن بلنت متوافقة إلى حدٍّ ما مع ما في الروايات المحلية بمنطقة الجوف.[١٢٢]

---

[١٢٠] رحلة إلى بلاد نجد، ص٥٦-٥٧.

[١٢١] رحلة إلى بلاد نجد، ص٥٨-٥٩.

[١٢٢] الروايات المحلية تؤكد أن الحملة كانت بقيادة متعب ابن رشيد ومعه عبيد ابن رشيد، ومن ذلك ما ورد في قصيدة حلاف بن دوخي رحمه الله حين قال أبيات نأخذ منها ما يخدم موضوع الدراسة ووجه الاستشهاد، وهي:

قال حلاف بن دوخي سنة كوبة كوبة اللي لفانا بغير جذّابي
قبلنا جدودنا بالسيف عيَّو به ما نزل في وطنًّا غير الأصحابي
وين جمعًا لابن علي لفا نوبة يوم جا صايل في كل الآعرابي
بالهنادي ربوعي يوم حلَّو به بين قارا وفارع جمعهم عابي

وين عبيد ومتعب كان قرّوا به يوم جو باللقايط جمعهم هابي. آل كريع: هدية الأصحاب..، ج٢، ص١٢٩-١٣٠. وقال مفضي العطية رحمه الله:

في تالي التوم متعب لفانا وأدعى بمارد مثل طق النحاحيس
واهني لو متعب تنانا لما نفرغ باقي القرن والكيس
متعب وتى بيي يقطع حلانا وبحر جموعة بالقنية مفاليس

ويتضح ذلك أيضًا من قصيدة عبيد ابن رشيد التي يدعوا فيها على متعب ابن رشيد بقوله:

سرنا مع اللي جعل ما يرمق النور عساه بأسفل وادي مع هل النار. الرشيد: نبذة تاريخية عن نجد، ص١٠٥.

ويبدو من مقارنة النصوص المحلية بنصوص الرحالة أن هذه الحملة كانت على مرحلتين: الأولى هي المرحلة التي هزم فيها ابن رشيد[١٢٣] أو ربما تظاهر بذلك كما ذكر ذلك الرحالة بالجريف، أما الثانية فكان الاستعداد فيها أكبر وأقوى، حيث أُستخدمت فيها الأسلحة والمدفعين، وتم فيها الانتصار الساحق لكل التمردات في منطقة الجوف.

وقد استمرت الجوف بعد هذه الحملة موالية لإمارة آل رشيد لفترة زمنية طويلة تصل حتى سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م عندما شهدت المنطقة قدوم الحملة العثمانية إليها في تلك السنة.[١٢٤]

بل إن الرحالة الليدي آن بلنت التي زارت المنطقة سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م- كما أشرنا سابقًا- تقول بأنه منذ حملة متعب ابن رشيد وحتى وقت زيارتها للمنطقة سنة ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، ومنطقة الجوف تتبع إمارة حائل ولم تحرك إصبعا ضد إمارة آل رشيد على رغم حدوث تمرد أو اثنين تم إخمادهما في حينه.[١٢٥]

ويورد لنا أحد الباحثين معلومات تدل على أن هذه الحملة كانت على مرحلتين؛ المرحلة الأولى: سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م بقيادة عبيد ابن رشيد، والمرحلة الثانية: في السنة التالية لها بقيادة طلال ابن رشيد.[١٢٦]

---

[١٢٣] الروايات المحلية تؤرخ لهزيمة متعب ابن رشيد في معركة البدرية على أنها كانت ضمن هذه الحملة، حيث قام متعب ابن رشيد بغزو دومة الجندل أولا فهزموه في القنية، ولما جاء الليل أشعل جيش متعب ابن رشيد النيران كي يوهم أهل دومة الجندل أنه لا يزال موجودًا ومتمركزًا قرب دومة الجندل، ثم توجه إلى سكاكا فهزموه في موضع البدرية، وفي ذلك يقول عبيد ابن رشيد:

من العنا جينا نحارب هل الجوف قصورهم بيض بفرع الشمالي

ملبوسنا جوخ وملبوسهم صوف وَزْدَو علينا وَزْد ذود ضوامي

اللي بقى منا على الهجن مشنوف واللي وقع بالطعس تسعين رامي

والأقرب للصحة هي أنها كانت قبيل الحملة وليست بعدها، حيث كانت الحملة الثانية ساحقة، لذا يستبعد حدوث شيء بعدها. ولا تزال هذه القصيدة متداولة محليًا ولها صيغ متنوعة، وهناك من يشكك في صحة نسبتها إلى عبيد ابن رشيد. (الباحث).

[١٢٤] لتفاصيل أكثر عن الحملة العثمانية على منطقة الجوف سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م أنظر؛ المارك: فهد، من شيم العرب، ط٣، (د.ن)، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٣، ص١٣٢-١٤١.

[١٢٥] بلنت: رحلة إلى بلاد نجد، ص٥٦-٥٧.

[١٢٦] الشمري: طلال بن عبدالله آل رشيد..، ص٢١٧-٢١٨.

في حين يذكر لنا باحث آخر؛ أن المرحلة الأولى: كانت بقيادة متعب ابن رشيد سنة ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م والتي انتهت بهزيمة جيش متعب ابن رشيد أمام أهالي الجوف، في حين كانت المرحلة الثانية: بقيادة عبيد ابن رشيد سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م والتي انتهت باستعادة إمارة آل رشيد لمنطقة الجوف، معللاً البعد الزماني فيما بين المرحلتين إلى أن عبيد ابن رشيد أجَّل حملته على منطقة الجوف سبع سنوات (١٢٦٣-١٢٦٩هـ/ ١٨٤٧-١٨٥٣م) بسبب تواجد عباس باشا[١٢٧] في الجزيرة العربية[١٢٨]، والذي كانت له علاقة متميزة تربطه بفيصل ابن شعلان[١٢٩]، فلم يرغب عبيد ابن رشيد في غزو الجوف وفيها فيصل ابن شعلان في وقت كان فيه عباس باشا متواجدٌ في الجزيرة العربية.[١٣٠]

ومما يذكر في هذه المناسبة قصيدة لعبيد ابن رشيد يقول فيها:

بالقلب من كثر الهواليس هوجاس والنفس ما تصرا بليا دواكيك
والخلق حكمه عند قوات الأنفاس وحنا تحت حكمه عبيدًا مماليك
يا دار ياللي من ورا غر الأطعاس[١٣١] لا تحسبين إني من البعد ناسيك
أنا بشير اللي يريدك بالإفلاس قبله نصحته عن توالي محاكيك
يا دار خليتك على شان عباس ولا لابن شعلان ماني مخليك
والله لأجي بمنصور والسيف والطاس ولازم نهدم ما علا من مبانيك[١٣٢]

---

[١٢٧] هو عباس حلمي الأول بن أحمد طوسون بن محمد علي باشا، فهو حفيد حاكم مصر الشهير محمد علي باشا، ولد في مدينة جدة سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ونشأ في مدينة القاهرة، تولى الحكم في مصر بعد وفاة عمه إبراهيم سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م، وقتل في قصره في بنها سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م. الزركلي: الأعلام.. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ج٣، ص٢٦١.

[١٢٨] كان قدوم عباس باشا إلى الجزيرة العربية بسبب خلافه مع عمه إبراهيم باشا حاكم مصر، وكان قدومه إلى الجزيرة العربية في سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م. جريدة الوقائع المصرية: عدد (١٣٧)، ٢٦ ذو القعدة ١٢٦٤هـ، ص١.

[١٢٩] كانت علاقة عباس باشا بفيصل ابن شعلان نتيجة تولع عباس باشا بالخيول ومعرفة فيصل ابن شعلان بأنساب الخيول الأصيلة، فكان عباس باشا يستشير فيصل ابن شعلان في الخيول التي يرغب شرائها. العنقري: حمد بن عبدالله، عباس باشا وعلاقاته بشيوخ القبائل العربية؛ فيصل الشعلان أنموذجًا، مجلة الدارة، عدد (٣)، السنة (٣٨)، الرياض، رجب ١٤٣٣هـ، ص٢٠٨.

[١٣٠] العنقري: عباس باشا وعلاقاته..، ص ٢٠٩-٢١٠.

[١٣١] المقصود هنا هي واحة الجوف المعروفة حاليًا باسم (دومة الجندل). (الباحث).

[١٣٢] القصيدة لها صيغ عديدة متنوعة، أنظر؛ العريفي: أحمد الفهد، مقامات حائلية (لمحات تاريخية واجتماعية ونصوص شعرية)، (د.ن)، الرياض، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٧١-٧٢؛ السديري: الجوف وادي النفاخ، ص١٣٣.

ولا شك أن ذلك خلط في المعلومات فيما بين حملة سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٨م وحملة سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م، مع تأكيدنا على أن القيادة العليا في حملة سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م كانت في يد متعب ابن رشيد، وكان عبيد ابن رشيد تحت إمرته، يتضح لنا ذلك من قصيدة عبيد ابن رشيد التي يعزو فيها أسباب فشل تلك الحملة إلى القيادة المتمثلة بمتعب ابن رشيد، والتي يقول فيها:

سرنا مع اللي جعله ما يرمق النور عساه بأسفل وادي مع هل النار[١٣٣]

وقد أسهمت هذه الحملة وبشكل فاعل في استقرار الأوضاع في منطقة الجوف[١٣٤]، وظلت المنطقة بعدها تتبع إمارة آل رشيد لفترة زمنية طويلة مما أسهم في تقدمها حضاريًا ونموها اقتصاديًا.

نتائج دخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد:

إن النصوص التي اعتمدت عليها هذه الدراسة- بشكل كبير- منقولة عن رحالة قدموا لمنطقة الجوف بعد هاتين الحملتين العسكريتين بفترة قصيرة مما أتاح لهم فرصة قياس نتائج هاتين الحملتان على المنطقة، وذلك من خلال ما شاهدوه بأنفسهم أو سمعوه من سكان منطقة الجوف المعاصرين للحملتين العسكريتين.

ومما لا شك فيه أن لدخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد نتائج عدة من أهمها ما يلي:

أولا:- يعد دخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد إضافة مهمة للنطاق الإداري للإمارة، وهو ما يعني وصول إمارة آل رشيد إلى موقع استراتيجي مهم.

ثانيًا:- دخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد يعكس القوة السياسية والعسكرية لإمارة آل رشيد التي كسبت التنافس المحلي والإقليمي في منطقة الجوف، خاصة أمام الشعلان والزعامات المحلية في المنطقة.

---

[١٣٣] الرشيد: نبذة تاريخية عن نجد، ص١١٠.

[١٣٤] بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها..، ج١، ص٨٨.

ثالثًا:- يعد دخول منطقة الجوف ضمن النطاق الإداري لإمارة آل رشيد تأمينًا لحدودها الشمالية، فكما سبق ذكره إن منطقة الجوف هي مفتاح الشمال لمنطقة حائل.

رابعًا:- أوقف دخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد الصراعات التي كانت قائمة في المنطقة بين مختلف الرؤساء، حيث تمت تسوية تلك الخلافات تحت إشراف إمارة آل رشيد[١٣٥]، وهذا بدوره ولّد استقرارًا في المنطقة لفترة طويلة.[١٣٦]

خامسًا:- شهدت منطقة الجوف بعد دخولها في نفوذ إمارة آل رشيد تولي ممثلين ونواب لإمارة آل رشيد في المنطقة وإدخال بعض الأنظمة الإدارية فيها كمجالس المراقبة وهيئة الحرس الخاص للحاكم.[١٣٧]

سادسًا:- فرضت إمارة آل رشيد في منطقة الجوف ضريبة منتظمة على العقارات والتجار، وقامت بإسقاط ما عرف بـ (الخوة) مما أسهم في تقدم المنطقة حضاريًا ونموها اقتصاديًا.[١٣٨]

سابعًا:- وجد أهالي منطقة الجوف في إمارة آل رشيد الخلاص من الصراعات المحلية والاستقرار الذي أنعش المنطقة تجاريًا وخلصها من الرعب الذي كانت تعيشه، فتمسكوا بتبعيتهم لها للأسباب السابقة ولكونها تعد في نظرهم هي الممثل الحقيقي للدولة السعودية الثانية في المنطقة.[١٣٩]

ثامنًا:- بدخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد أصبحت منطقة الجوف قاعدة عسكرية لإمارة آل رشيد، تنطلق منها القوات نحو الشمال، وفي ذلك يقول الرحالة بالجريف: (بدأ طلال ابن رشيد- بعد استيلائه على منطقة الجوف مباشرة- في استخدام المنطقة لتكون قاعدة لتوسيع سلطته كي تشمل الصحراء المحيطة بالمنطقة بكاملها هي وسكانها حتى يصل إلى طريق الحج غربًا، وسوريا من ناحية الشمال؛ تلك المنطقة التي هي موطنٌ لقبيلة

---

[١٣٥] بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها..، ج١، ص٨٥.

[١٣٦] بلنت: رحلة إلى بلاد نجد، ص٥٦.

[١٣٧] بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها..، ج١، ص٨٦.

[١٣٨] بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها..، ج١، ص٨٧.

[١٣٩] بالجريف: وسط الجزيرة العربية وشرقها..، ج١، ص٨٨.

الشرارات[١٤٠]، الذين شن عليهم طلال ابن رشيد هجومًا صريحًا في نفس السنة التي كانت فيه رحلتنا سنة ١٨٦٢م [١٢٧٨هـ]، والذي انتهى باستسلام آخر عشائرهم، عشيرة العزام[١٤١] التي استقبل وفدهم حمود العقلا ممثل ابن رشيد في منطقة الجوف وأسكنهم عنده لعدة أيام كي يستريحوا من عناء السفر ويستعدوا للتوجه إلى حائل للالتقاء بطلال ابن رشيد هناك، فأبلغنا حمود العقلا برغبتنا في مرافقة عشيرة العزام نحو حائل والالتقاء بطلال ابن رشيد معهم هناك).[١٤٢]

تاسعًا:- بدخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد أصبحت إمارة آل رشيد هي المشرفة على أسواق منطقة الجوف والطرق التجارية الهامة وقوافل الحجاج.[١٤٣]

عاشرًا:- بدخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد ازدادت الروابط الاجتماعية فيما بين منطقة الجوف ومنطقة حائل لأسباب متعددة كالتجارة أو بسبب فرض الإقامة الجبرية على بعض الأفراد والأسر.

حادي عشر:- بسبب دخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد نزحت عوائل وأسر عن منطقة الجوف إلى قريات وادي السرحان وبلاد الشام نتيجة الضرر الذي لحق بهم من نظام الإمارة في حائل، فالبعض منهم نفي والبعض الآخر تم قطع نخيله أو إحراقه وتدمير منازلهم.[١٤٤]

ثاني عشرة:- بدخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد عرفت منطقة الجوف أنواعًا جديدة من الأسلحة الحربية التي جلبت من الهند والعراق، كالمدفعية والأسلحة النارية.[١٤٥]

---

[١٤٠] عن قبيلة الشرارات أنظر؛ جوارماني: نجد الشمالي...، ص٤٦؛ الجاسر: في شمال غرب الجزيرة...، ص٤٣-٤٦؛ الدباغ: مصطفى مراد، القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٦م، ص٤٩؛ الظاهري: أبو عبدالرحمن بن عقيل، تاريخ نجد في عصور العامية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص١١١-١٢٠.

[١٤١] العزام أحد الأقسام الرئيسية في قبيلة الشرارات، ومن فروعهم: المسند، والماضي، والحمود. الجاسر: معجم قبائل المملكة..، ج٢، ص٥٢٣.

[١٤٢] وسط الجزيرة العربية وشرقها..، ج١، ص١٠٨؛ البادي: الرحالة الأوربيون..، ص٩١.

[١٤٣] هوبير: رحلة..، ص٢٩-٣٠.

[١٤٤] جوارماني: نجد الشمالي..، ص١٤٣.

[١٤٥] هوبير: رحلة..، ص٢٩-٣٠؛ بلنت: رحلة إلى بلاد نجد، ص٥٨-٥٩.

الخاتمة

تعد منطقة الجوف في نظر أمراء آل رشيد جزءًا لا يتجزأ من تكوين إمارتهم في حائل، لذلك؛ فإنهم حرصوا على ضمها في أسرع وقت ممكن وواجهوا التمردات التي تقف عائقًا أمام تحقيق ذلك بكل قسوة وعنف يدلان على أهمية المنطقة في نظرهم.

وكانت الصراعات الداخلية في منطقة الجوف هي السبب المباشر والذريعة التي انتهجها أمراء آل رشيد للتدخل العسكري في المنطقة، وقاموا خلال حملاتهم العسكرية بتجريد زعماء الجوف من سلطاتهم، وفرضوا حكامًا ونوابًا من خارج منطقة الجوف ليكونوا ممثلين لهم في المنطقة، مع تشكيل مجلس رقابي عليهم مكوَّن ممن هم موالون لهم في المنطقة.

إننا أمام ظاهرة تاريخية تحتاج لدراسة متخصصة: هي ظاهرة الصراع الداخلي في منطقة الجوف؛ إن هاتين الحملتين العسكريتين كان الصراع الداخلي هو السبب المباشر لهما، وكانت تلك الصراعات الداخلية سببًا في التدخلات العسكرية الخارجية وتحقيق أطماع القوى المحلية المحيطة بالمنطقة.

وإنه على رغم اختلاف معطيات تلك الصراعات الداخلية في منطقة الجوف إلا أنها تعد امتدادًا عميقًا في المنطقة وسمة ظاهرة عليها، حيث تضرب تلك الصراعات بجذورها التاريخية العميقة إلى بدايات تكوين المجتمع الجوفي وتوافد سكانها وتنوعهم سواءً كانوا قادمين من نجد أو من حائل وقراها أو كانوا قادمين من بلاد الشام، فأدى هذا التنوع في مجتمع الجوف إلى بروز الاختلاف وتولد النزاع الذي نمى ليصبح صراعًا سياسيًا وفكريًا إضافة لكونه اختلافًا اجتماعيًا.

وقد أشار إلى ذلك الرحالة هوبير في نص سابق له عندما حاول تقديم تفسيرًا لصراعات سكان الجوف المستمرة، فقال: (إن ما يفسر هذه الانقسامات الداخلية في منطقة الجوف هو أنها ليست وحدة موحدة، فهي تتألف من خمس عشرة مدينة صغيرة بنيت متلاصقة، إنما يحيط بكل واحدة منها سور لا وصول إليه إلا من باب واحد، كل مدينة أسستها قبيلة مختلفة ولها شيخ خاص).

وكذلك أويتنج الذي قال: (تمتعت الجوف بنوع من الاستقلال، لكن الخصومات الداخلية فيما بين السكان لم تمكنهم من الاحتفاظ بهذه الاستقلالية لمدة طويلة فوقعت فريسة سهلة بين يدي آل رشيد والشعلان).

وقد قامت أمراء آل رشيد بوضع حامية عسكرية في منطقة الجوف، يتم تسليحها ودفع رواتبها من خلال نائبهم في المنطقة، كما تم فرض ضريبة اقتصادية منتظمة وإسقاط ما يعرف باسم (الخاوة)، فأسهم ذلك في تطور المنطقة اقتصاديا وحضاريا.

وشكَّل دخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد اتساعًا في نطاق إمارة آل رشيد إداريا فأصبح نفوذها يشمل الإشراف على المواقع الإستراتيجية كطرق الحج والتجارة، كما شكَّلت منطقة الجوف البوابة التي من خلالها استطاع أمراء آل رشيد ضم قريات وادي السرحان لنفوذهم، مما أسهم في دعم اقتصادهم بشكل كبير جدا.

وتمتعت منطقة الجوف بموقع استراتيجي مهم وسطٌ بين بلاد الشام والجزيرة العربية، ووسطٌ بين البحر المتوسط والخليج العربي، هذا الموقع المتميز جعل سكانها يشعرون بأهمية المنطقة وأهمية دورهم كسكان للمنطقة، وكذلك أعطى للمنطقة أهمية اقتصادية كبرى كانت سببًا في كونها محور اهتمام القوى المحلية المحيطة بها ومنها إمارة آل رشيد في حائل.

ولعل من السمات البارزة في تاريخ منطقة الجوف التنافس الأسري الداخلي على السلطة والصراعات الإقليمية على المنطقة مما كان سببًا في انهيارها اقتصاديًا رغم توفر المقومات الاقتصادية فيها.

وقد شكلت الحملات العسكرية على منطقة الجوف (دومة الجندل- سكاكا) عاملا مهمًا من عوامل الهجرة عنها إلى قريات وادي السرحان.

واستخدم آل رشيد أسلوب البطش وهدم البيوت وقطع النخيل وحرق الأشجار مع أهالي منطقة الجوف، وذلك كرد على مقاومتهم لتمرداتهم ضد الإمارة وضد ممثليها في المنطقة، وكذلك اتبعوا سياسة توجيه الضربات الاقتصادية الموجعة كنوع من التضييق الاقتصادي على الأهالي، وقد أرسى هذا العنف نوعًا من الهدوء في المنطقة.

كما قام أمراء آل رشيد بسجن الأعيان وفرض الإقامة الجبرية عليهم في حائل كنوع من أنواع ضمان استمرارية تبعية المنطقة لإمارة حائل وعدم حدوث عصيان ضدهم.

وقد كان امتثال أهالي الجوف لسلطة الأشخاص الذين هم من خارج المنطقة أكثر من امتثالهم لمن يتولى السلطة من بينهم.

المصادر والمراجع

أولا– الوثائق:

وثيقة عثمانية: بتاريخ ٢٢ محرم١٢٩٠هـ (٢٢ مارس ١٨٧٣م)، قرار والي الشام محمد سعيد بتشكيل مجلس للجوف (دومة الجندل) وترشيح الشيخ عبدالله الصالح (أحد أهالي دومة الجندل) عضوًا في المجلس. الأرشيف العثماني، استانبول. (منشور عند؛ السديري: الجوف..، ص١٣٧).

وثيقة محلية: من عبيد ابن رشيد بخصوص تعويضات أهالي حي الجرعاوي، بتاريخ ٦ ربيع الأول ١٢٥٨هـ. (منشورة عند؛ الجرعاوي: سعود العابد، رمالات الجرعاوي برواية التاريخ، مخطوط، الجوف، (د.ت)، ويشير إلى وجود نسخة منها في دارة الملك عبدالعزيز).

ثانيًا– المصادر العربية:

ابن بشر: عثمان بن عبدالله (ت١٢٩٠هـ)، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، ط٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

بندقجي: حسين حمزة، أطلس المملكة العربية السعودية، دار جامعة اكسفورد، إنجلترا، ١٣٩٨هـ.

الجاسر: حمد،

– في شمال غرب الجزيرة "نصوص، مشاهدات، انطباعات"، ط٢، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

– المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة، إمارات: (حايل، الجوف، تبوك، عرعر، القريات)، ط١، دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

– معجم قبائل المملكة العربية السعودية، دار اليمامة والنادي الأدبي، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

الجرعاوي: سعود العابد، رمالات الجرعاوي برواية التاريخ، مخطوط، الجوف، (د.ت).

بن جنيدل: سعد بن عبدالله، بلاد الجوف أو دومة الجندل "بحوث جغرافية، تاريخية، اجتماعية، أدبية"، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، كتاب المحبر، تحقيق الدكتورة إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).

ابن خرداذبه: أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت٢٧٢هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م.

دارة الملك عبدالعزيز؛ هيئة المساحة الجيولوجية السعودية: موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، ط١، الدارة، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

الدباغ: مصطفى مراد، القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

الرشيد: ضاري بن فهيد (ت ١٣٣١هـ)، نبذة تاريخية عن نجد، دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

الرشيد: عبدالله المشعل، شجرة أسرة الرشيد، مخطوط، (من محفوظات الدكتور خليف الشمري)، حائل، (د.ت).

الزركلي: خير الدين بن محمود،

- الأعلام.. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ط٨، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٨م.

زكريا: أحمد وصفي، عشائر الشام، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

السديري: عبد الرحمن بن أحمد (الأمير)، الجوف وادي النفاخ، ط٢، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، سكاكا، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

السنيد: نايف بن علي، محافظة القريات "دراسة إقليمية"، (د.ن)، الرياض، ١٤٢٢هـ.

السويداء: عبدالرحمن بن زيد،

- فتافيت من المواقف والطرائف والتنكيت، ط٣، دار السويداء، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- من شعراء الجبل العاميين، دار السويداء، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الشراري: نايف بن علي، عودة الإمام فيصل بن تركي من مصر للمرة الثانية، مجلة الدرعية، العددان الثامن عشر والتاسع عشر، السنة الخامسة، الرياض، جمادى الآخرة- رمضان ١٤٢٣هـ/سبتمبر- ديسمبر٢٠٠٢م.

الشمري: خليف، الأمير طلال بن عبدالله آل رشيد (١٢٣٨-١٢٨٣هـ/١٨٢٢-١٨٦٧م)، قراءة سوسيو- تاريخية، دار جداول، بيروت، ٢٠١٦م.

الصبيحة: عبدالكريم محمد، طبرجل.. ماضٍ عريق وحاضر مزدهر ومستقبل واعد، مطابع الشروق، الرياض، ١٤٣٠هـ.

الظاهري: أبو عبدالرحمن بن عقيل،

- - بلاد الجوف، مجلة العرب، رمضان وشوال ١٤٠٢هـ.
- - تاريخ نجد في عصور العامية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- - آل الجرباء في التاريخ والأدب، ط١، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

آل عبيد: محمد بن علي، النجم اللامع للنوادر جامع، (مخطوط من محفوظات المؤلف).

العثيمين: عبدالله الصالح (دكتور)،

- تاريخ المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط٣، العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- نشأة إمارة آل رشيد، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

العريفي: أحمد الفهد، مقامات حائلية (لمحات تاريخية واجتماعية ونصوص شعرية)، (د.ن)، الرياض، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

العريفي: فهد العلي، حائل.. سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٠٢هـ.

القشامي: حمود بن ضاوي(دكتور)، شمال الحجاز، ط٣، مطابع العصر الحديث، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

آل كريع: عبدالرحمن بن عطا الشايع، هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف مع أبحاث في التاريخ والجغرافية والآثار، المطابع الأهلية، الرياض، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

الكريع: فايز بن عوده المحيسن، مناقب بعض المناعير النشامى بالجوف، ط٢، مؤسسة المدينة، جدة، ١٤٢٦هـ.

المارك: فهد، من شيم العرب، ط٣، (د.ن)، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الماضي: منيب؛ موسى: سليمان، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ط١، مكتبة المحتسب، عمَّان، ١٩٥٩م.

المتنبي: أحمد بن الحسين بن حسن (ت ٣٥٤هـ)، ديوانه، تحقيق عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

مجهول: كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، تحقيق الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، ط٢، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

مضاوي الرشيد: السياسة في واحة عربية.. إمارة آل الرشيد، ط٢، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣م.

مفضي: عارف (دكتور)، الجوف.. سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

الهذال: عاشق بن عيسى، جبة.. سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الواقدي: أبو عبدالله محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)، كتاب المغازي، تحقيق الدكتور مارسن جونس، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

وزارة الداخلية: وزارة الداخلية.. النشأة والتطوير، ط٢، مطبعة وزارة الداخلية، الرياض، ١٤٢٢هـ.

ياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

ثالثًا– المصادر المعرَّبة:

أويتنج: يوليوس، رحلة داخل الجزيرة العربية، ترجمة الدكتور سعيد بن فايز السعيد، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

بالجريف: وليام جيفورد، وسط الجزيرة العربية وشرقها (١٨٦٢-١٨٦٣م)، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١م.

البادي: عوض (دكتور)، الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة العربية (منطقة الجوف ووادي السرحان ١٨٤٥-١٩٢٢م)، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

بلنت: الليدي آن، رحلة إلى بلاد نجد، ترجمة محمد أنعم غالب، دار اليمامة، ط٢، الرياض، ١٣٨٩هـ/١٩٧٨م.

جوارماني: كارلو كلاوديو، نجد الشمالي (رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم عام ١٨٦٤م/١٢٨٠هـ)، ترجمة الدكتور أحمد إيبش، ط١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

ڤالين: جورج أوغست، صور من شمالي جزيرة العرب في القرن التاسع عشر، ترجمة سمير سليم شبلي، مراجعة يوسف إبراهيم يزبك، أوراق لبنانية، بيروت، ١٩٧١م.

موزل: ألويس، أخلاق الرولة وعاداتهم، ترجمة الدكتور محمد سليمان السديس، ط٢، دار التوبة، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

هوبير: شارل، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى (١٨٧٨-١٨٨٢م) الحماد الشمر القصيم الحجاز، ترجمة إليسار سعادة، دار كتب، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م.

رابعًا- الصحف والمجلات:

جريدة الوقائع المصرية: عدد (١٣٧)، ٢٦ ذو القعدة ١٢٦٤هـ.

صحيفة أم القرى: عدد(٦٠)، س٢، الجمعة ٦ شعبان ١٣٤٤هـ، الموافق ١٩ فبراير ١٩٢٦م.

صحيفة بريد الحجاز: عدد(٥٦)، س٢، الأحد ٢٧ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ، الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٢٥م.

العنقري: حمد بن عبدالله، عباس باشا وعلاقاته بشيوخ القبائل العربية؛ فيصل الشعلان أنموذجًا، مجلة الدارة، عدد (٣)، السنة (٣٨)، الرياض، رجب ١٤٣٣هـ.

خامسًا- الرسائل العلمية:

بن صالح: ياسمين كامل سليم، جغرافية منطقتي الجوف وحائل في كتابات الرحالة الغربيين خلال الفترة من (١٣٣٤-١٣٦٤هـ/ ١٨٤٥-١٩١٥م)، دراسة في الجغرافيا التاريخية، استكمالا للحصول على درجة الماجستير، كلية التربية للبنات، إشراف د. حسن عبدالعزيز أحمد، الرياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

سادسًا- المصادر الأجنبية:

Huber: Charles. (1888) Journal d,un voyageen Arabie (1883-1884), Paris,1885.

Lancaster: William, Changing Cultures.. The Rwala Bedouin Today, Cambridge University, 1981.

Musil: A، Northen Negd, New York: American Geogrphical Socierty, 1928.

Palgrave: W.G. Narrative of a year"s Journey through central and Eastern Arabia (1862-1863)، London, 1865.